

مُحَدِّثُو وَمَتَعَاطُو الْحَدِيثِ بِخُورَزْمٍ مِنَ الْغُرَبَاءِ .. جَمْعاً وَدِرَاسَةً

د. قاسم علي سعد أستاذ الحديث وعلومه
المشارك، بكلية الشريعة والدراسات
الإسلامية بجامعة الشارقة، في مدينة
الشارقة بالإمارات العربية المتحدة.

المستخلص

عُني هذا البحث بِرِصْدِ الْغُرَبَاءِ الَّذِينَ وَرَدُوا خُورَزْمَ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَمَتَعَاطِي عِلْمِ
الْحَدِيثِ، مَقْلَبِينَ كَانُوا أَوْ مَكْثَرِينَ، مِمَّنْ لَيْسَ أَصْلُهُ مِنْهَا وَإِنْ وُلِدَ فِيهَا، وَقَدْ تَجَاوَزَ
عَدْدَهُمُ السَّبْعِينَ رَجُلًا.

وَعَقَدْتُ لَهُمْ تَرَاجُمَ مُخْتَصَرَةٍ تَشْتَمِلُ عَلَى الْعُنَاوَةِ الرَّئِيسَةِ لِلتَّرْجُمَةِ، مَعَ الْإِهْتِمَامِ
بِكُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِصِلَتِهِمْ بِخُورَزْمٍ: دُخُولًا وَخُرُوجًا، وَإِقَامَةً وَمَرُورًا، وَغَزْوًا وَتِجَارَةً،
وَسِمَاعًا لِلْعِلْمِ وَإِسْمَاعًا، وَتَدْرِيسًا وَتَوْظِيفًا، وَوَلَايَةً وَقَضَاءً، وَخُطَابَةً وَوَعظًا، وَإِنْشَاءً
لِدَوْرِ الْعِلْمِ، وَوَفَاةً وَدَفْنًا.

وَأَفْرَدْتُ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي مَبِيعَةِ، وَالْمُتَأَخِّرِينَ فِي آخِرِ، وَجَعَلْتُ الْحَدَّ الْفَاصِلَ بَيْنَهُمَا
سَنَةً خَمْسَ مِائَةٍ آخِرَ عَهْدِ الرِّوَايَةِ، وَرَتَّبْتُ كُلَّ فَرِيقٍ عَلَى الْوَفَايَاتِ إِنْ عُلِمَتْ، وَإِلَّا فَعَلَى
الطَّبَقَاتِ.

وَدَرَسْتُ تِلْكَ التَّرَاجِمَ مَبِينًا الْجُهْدَ الْحَدِيثِي هَؤُلَاءِ الْمُتَرَجِّمِينَ: مِنْ إِكْثَارِ وَإِقْلَالِ،
وَرِوَايَةِ وَإِمْلَاءِ، وَسِمَاعِ لِلْحَدِيثِ وَإِسْمَاعِ، وَنَقْدِ وَمَعْرِفَةِ بِالرِّجَالِ، وَتَصْنِيفِ لِلْكِتَابِ

ووقف لها. ونوّمت بأصحاب البيوتات الحديثية وأعيان العلماء والمحدثين، ومنازل المترجمين في العدالة والضبط، وتفنّنهم في علم الحديث على اختلاف فروعه.

كما ألمعت إلى مذاهبهم في الأصول والفروع، وتوزّعهم على مدن خوارزم وقراها، مع الإلماح إلى بلدانهم الأصلية، وطرقاتهم في الدخول إلى خوارزم والخروج منها، والتلويح بمن استشهد منهم على يد التتر، ومن مات منهم بخوارزم، مع الإشارة إلى مواضع الدفن ومراسم العزاء.

وأبنت عن طريقة خاصة انتهجها أهل تلك الديار في الألقاب، وما كان من مبالغة في هذا الباب، وذكرت الائتلاف والاختلاف في ألقابهم وأنسائهم، وغير ذلك من فوائد حوتها التراجم، وأرشدت إليها الدراسة. والله ولي التوفيق.

الافتتاحية

الحمد لله رب العالمين، سخر الأرض لعباده يسيحون فيها مشرّقين ومغرّبين، والصلاة والسلام على من أطبقت دعوته ذات الشمال وذات اليمين، وعلى آله الأطهار وصحبه الغر الميامين.

أما بعد: فقد خصصتُ هذا البحث للتعريف الموجز بكل من وقفت على اسمه ممن تعاطى الحديث أو تعاناه، تحملاً أو أداء، أقلّ منه أو أكثر، من الغرباء الواردين على إقليم خوارزم ممن ليس أصله منه، وإن وُلد فيه، وفصّلت بين المتقدم منهم والمتأخّر⁽¹⁾، مع ترتيب تراجم كل قسم على وفیات أصحابها إن علّمت، وهو الأصل، وعلى الطبقات -قَدْر الإمكان- إن جُهل تاريخ الوفاة.

(1) وأعني بالمتقدمين من توفي سنة خمس مئة فما قبلها، وكان الاصطلاح قد حدّد آخر زمن المتقدمين بسنة ثلاث مئة، لكن لما طال الزمان وتأخرت القرون صار التحديد بسنة خمس مئة سائغاً، لاسيما وأنها آخر عهد الرواية.

وفي البحث أناسي لم أجد ترجمة لأحد منهم معقودة في كتب الرجال، ووقفت على أسمائهم ضمن تراجم آخرين، أو التقطتها من الأسانيد، قمت بالتعريف بهم حسب المستطاع.

وقد تتبعْتُ في هذا البحث كتباً كثيرة، في التراجم وغيرها، كنت تتبعتها أيضاً في بحثي السابق (مُحَدَّثُو وَمَتَعَاطُو الْحَدِيثِ بِخُورَزْمٍ مِنَ الْآهْلِينَ .. جَمْعاً وَدِرَاسَةً)، كالثقات لابن حِبَّان (ت354هـ)، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عَدِي الْجُرْجَانِي (ت365هـ)، والمعجم في أسامي الشيوخ لأبي بكر الإسماعيلي (ت371هـ)، وتاريخ جُرْجَانٍ لِحَمْزَةِ السَّهْمِي (ت427هـ)، وذكر أخبار أصبهان لأبي نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِي (ت430هـ)، وتاريخ مدينة السلام لأبي بكر الخطيب (ت463هـ)، والمنتخب من السِّيَاقِ لِتَارِيخِ نَيْسَابُورَ لِعَبْدِ الْغَاثِرِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْفَارِسِيِّ (ت529هـ) انتخاب إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصَّرِيْفِيِّ، والأنساب لأبي سعد السَّمْعَانِي (ت562هـ)، والمنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمْعَانِي، وتاريخ بَيْهَقَ لظهير الدين البَيْهَقِي (ت565هـ)، والتدوين في ذِكْرِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِقَزْوِينَ لِأَبِي الْقَاسِمِ الرَّافِعِي (ت623هـ)، ومعجم الأدباء، ومعجم البلدان - كلاهما - لياقوت الحَمَوِي (ت626هـ)، وتكملة الإكمال لابن نُقْطَةَ (ت629هـ)، وإنباه الرُّوَاةِ عَلَى أَنْبَاءِ النُّحَاةِ لجمال الدين الْقَفْطِي (ت646هـ)، والتكملة لَوْفِيَّاتِ النَّقْلَةِ لَزَكِيِّ الدِّينِ الْمُنْذَرِي (ت656هـ)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكَان (ت681هـ)، وميزان الاعتدال في نَقْدِ الرِّجَالِ، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - كلاهما - للذهبي (ت748هـ)، وطبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السُّبْكِي (ت771هـ)، والجواهر المضيئة في طبقات الحنفية لعبدالقادر الْقُرْشِيِّ (ت775هـ)، ولسان الميزان لابن حَجَر (ت852هـ)، وغيرها.

ونظمتُ البحث بعد افتتاحيته في ثلاثة مباحث، بعدها الخاتمة والفهارس، ومباحثه على النحو الآتي:

المبحث الأول: المتقدّمون من محدّثي ومتعاطي الحديث من الغرباء الواردين على خوارزم.

المبحث الثاني: المتأخرون من محدّثي ومتعاطي الحديث من الغرباء الواردين على خوارزم.

المبحث الثالث: الدراسة.

هذا، وقد صنعتُ من قبلُ بحثاً بعنوان: (الحلّفة العلمية الحديثية لإقليم خوارزم)، عرّفت فيه هذا الإقليم ومواطن العلم فيه، وألمعت إلى أثر كبرائه في النهوض بالحركة العلمية الحديثية، ونوّعت بأشهر بيوتات العلم والحديث فيه، وتحدّثت عن مذاهب أهله وصفاتهم التي كان لها أثر في إضعاف الجانب الحديثي، وتكلّمت عن تواريخ خوارزم الرجالية، ولخّصت طريقة أهلها في الانتساب. وتعدّ تلك الحلّفة تأصيلاً للواجهة التي تليه، وهذا التالي يتأتى في بحثين اثنين، جعلتهما تطبيقاً لذاك التأصيل، وهما يتمثلان بتسمية محدّثي خوارزم والواردين عليها، والتعريف بهم والتنويه بتتاجهم العلمي الحديثي، مع التحليل والتوثيق، فالأول كان في محدّثي خوارزم، وتمّ إنجازه، والثاني في الغرباء الواردين عليها، وهو هذا البحث.

ولم أجد من تصدّى قبلي للكتابة عن محدّثي خوارزم والواردين عليها، لنأي تلك الديار، وتخريبها على يد التتر، وقلة المعلومات عنها وشحّ الأخبار. وهذا البحث قائم في منهجه على الاستقراء الممكن، والتحليل، والله ولي التوفيق.

المبحث الأول

المتقدّمون من محدّثي ومتعاطي الحديث بخوارزم من الغرباء

عَلَقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو شُبُلٍ النَّخَعِيُّ الْكُوفِيُّ: الإمام الرّبّاني الحافظ الحُجّة الفقيه المجتهد المفتي المقرئ، المُخَضَّرَم، سمع عمر وعثمان وعلياً رضي الله عنهم وغيرهم، وتفقه بآبَنٍ مَسْعُودٍ رضي الله عنه وقرأ عليه القرآن، روى عنه ابن أخته إبراهيم النَّخَعِيُّ وعامر بن شراحيل الشَّعْبِيُّ ومحمد بن سيرين وغيرهم، وتفقه به أهل الكوفة، وقرأ عليه القرآن جماعة، غزا خراسان وأقام ببعض جهات خوارزم سنتين غازياً، توفي سنة 62هـ⁽¹⁾.

قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ عَمْرٍو أَبُو حَفْصٍ الْبَاهِلِيُّ: الأمير المقدم الداهية، أمير خراسان بعد الرّبيّ زمن عبد الملك بن مروان من قبل أمير العراقيّين الحجاج بن يوسف الثَّقَفِيُّ، افتتح قُتَيْبَةُ خُوَارَزْمَ وَبُخَارَى وَسَمَرْقَنْدَ وَفَرغانة وغيرهما، روى عن عمران بن حصين وأبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه والشَّعْبِيِّ، روى عنه ابنه سلّم، قُتِلَ بِفَرغانة سنة 96هـ⁽²⁾.

المغيرة بن موسى أبو عثمان المَزْنِي مولا هم البَصْري ثم الخُوَارَزْمِي المعروف بصاحب ابن أبي عَرُوبَةَ: حدّث بخُوَارَزْمَ⁽³⁾، روى عن شعبة بن الحجاج وهشام بن حسان وسعيد بن أبي عَرُوبَةَ -وحدّث بتصانيفه- وغيرهم، روى عنه يعقوب بن الجراح الخُوَارَزْمِي ومحمد بن سلام البَيْكَنْدِي وبُكَيْر بن جعفر الجُرْجَانِي وغيرهم، قال ابن عَدِي: «سكن خُوَارَزْمَ، وكان طريقه على جُرْجَانٍ حيث قصّد خُوَارَزْمَ، سمع بُكَيْر

(1) الأنساب 63/13، وسير أعلام النبلاء 4/53-61، وتاريخ الإسلام 2/683-686.

(2) المعارف لابن قُتَيْبَةَ الدِّينَوْرِي 406-407، والقنْد في ذكر علماء سَمَرْقَنْد 532-533، ووفيات

الأعيان 4/86-88، وسير أعلام النبلاء 4/410، وتاريخ الإسلام 2/1157-1158.

(3) تاريخ الإسلام 4/81، 981.

منه بجُرْجان، ويعقوب سمع منه بخُوَارِزم⁽¹⁾، ثم قال: «والمغيرة بن موسى في نفسه ثقة، ولا أعلم له حديثاً منكراً فأذكره، وهو مستقيم الرواية»⁽²⁾، توفي في العشر التاسعة من المئة الثانية⁽³⁾.

عبدالكريم بن الأسود البصري نزل خُوَارِزم: المحدث، قال الذهبي: «وقد دخل ابن سَلام خُوَارِزم مع غُنْجار، وسمعا بها من عبدالكريم بن الأسود البصري والمغيرة بن موسى»⁽⁴⁾.

عيسى بن موسى أبو أحمد التَّيْمِي -ويقال التَّيْمِي- مولا هم البُخاري الأزرق الملقَّب بغُنْجار: الإمام الحافظ المحدث، قال الذهبي: «وقد دخل ابن سَلام خُوَارِزم مع غُنْجار، وسمعا بها من عبدالكريم بن الأسود البصري والمغيرة بن موسى»⁽⁵⁾، وروى أيضاً عن أبي حمزة الشُّكْرِي وسفيان الثَّوْرِي وورقاء بن عمر وغيرهم، روى عنه محمد بن سَلام البَيْهَقِيُّ وإسحاق بن حمزة البُخاري وبجير بن النَّضَر وغيرهم، قال أبو عبد الله الحاكم: «هو إمام عصره، طلب الحديث على كِبَر السن، ورحل، وهو في نفسه صدوق، تَبَعَتْ رواياته عن الثقات فوجدتها مستقيمة»⁽⁶⁾، وقال ابن حَجَر:

(1) الكامل في ضعفاء الرجال 9 / 570.

(2) الكامل في ضعفاء الرجال 9 / 572.

(3) الجرح والتعديل 8 / 230، والثقات لابن حبان 9 / 169، والكامل في ضعفاء الرجال 9 / 569-572، وتاريخ الإسلام 4 / 981-982، ولسان الميزان 8 / 136-137.

(4) تاريخ الإسلام 5 / 675.

(5) تاريخ الإسلام 5 / 675.

(6) سير أعلام النبلاء 8 / 429.

«صدوق ربما أخطأ، وربما دكّس، مكثّر من التحديث عن المتروكين»⁽¹⁾، توفي سنة 186هـ⁽²⁾.

محمد بن سَلَام بن الفَرَج أبو عبد الله السُّلَمي مولا هم البُخاري البَيْكَنْدي: الإمام الحافظ المحدث الناقد، صاحب رحلة وتصنيف، قال الذهبي: «وقد دخل ابن سَلَام خَوَازِم مع غُنْجَار، وسمعا بها من عبد الكريم بن الأسود البصري والمغيرة بن موسى»⁽³⁾، وروى أيضاً عن هُشَيْم بن بَشِير وابن المبارك وأبي إسحاق الفزاري وجماعة، روى عنه أبو عبد الله البُخاري وأبو محمد الدارمي وعبيد الله بن واصل وجماعة، توفي سنة 225هـ⁽⁴⁾.

محمد بن محمد بن عثمان أبو جعفر البغدادي ثم الخَوَازِمِي المعروف بابن أبي حنيفة: روى عن عبيد الله بن موسى وعَفَّان بن مسلم وغيرهما، روى عنه محمد بن حُرَيْث الأنصاري البُخاري وسهل بن شاذويه البُخاري، قال أبو بكر الخطيب: «سكن خَوَازِم، ومات بها، وحدث ببُخارى»⁽⁵⁾.

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله الجُعْفِي مولا هم البُخاري: الإمام الكبير حافظ الدنيا أمير المؤمنين في الحديث عَلمُ النُّقَاد وسَيِّدُ الْفُقَهَاء، مقدّم أهل الورع، الرَّحَال، روى عن مكّي بن إبراهيم البَلْخي ومحمد بن يوسف الفريابي

(1) تقريب التهذيب 470.

(2) تهذيب الكمال 23/37-40، وسير أعلام النبلاء 8/429، وتاريخ الإسلام 4/938-939، وتقريب التهذيب 470.

(3) تاريخ الإسلام 5/675.

(4) سير أعلام النبلاء 10/628-630، وتاريخ الإسلام 5/674-675، والوافي بالوفيات 3/115-116.

(5) تاريخ مدينة السلام 4/332.

وعلي بن المديني وخلائق، روى عنه أبو عيسى الترمذي وإبراهيم بن إسحاق الحربي وأبو بكر بن خزيمة وخلائق، مرّ بخوارزم ونزل على عبدالله بن أبي الخوارزمي وروى عنه، له تصانيف كثيرة، منها الجامع الصحيح والتاريخ الكبير والضعفاء، قال محمد بن بشار بُندار: «حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالرّي، ومسلم بن الحجاج بنيسابور، وعبدالله بن عبدالرحمن الدارمي بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل البخاري ببخارى»⁽¹⁾، وقال أبو عيسى الترمذي: «ولم أر أحداً بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد -كبير أحد- أعلم من محمد بن إسماعيل»⁽²⁾، وقال أبو بكر بن خزيمة: «ما رأيت تحت أديم هذه السماء أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل البخاري»⁽³⁾، توفي بخرتنك من قرى سمرقند سنة 256⁽⁴⁾.

محمد بن حمدويه الحارثي: الفقيه المحدث، التاجر، كتب عنه موسى بن هارون، دخل خوارزم، واجتمع به أبو العباس عيسى بن محمد الطهّاني المروزي بهزاراسب من خوارزم⁽⁵⁾.

محمد بن أبي حاتم البخاري أبو جعفر وراق الإمام أبي عبدالله البخاري: الإمام النّحوي، الوراق، تتلمذ على الإمام البخاري ولزمه، وصحبه في بعض أسفاره، وتحمل عن حاشد بن عبدالله بن عبدالواحد وسليم بن مجاهد وعمر بن حفص الأشقر

(1) تاريخ مدينة السلام 2/ 336.

(2) العلل (الصغير) -آخر كتاب الجامع- 6/ 442.

(3) معرفة علوم الحديث لأبي عبدالله الحاكم 74.

(4) تاريخ مدينة السلام 2/ 322-323، 336، 357، وسير أعلام النبلاء 13/ 503، وتحفة

الأخباري بترجمة البخاري لابن ناصر الدين الدمشقي 29، 40، وهداية الساري لسيرة البخاري

لابن حجر 47، 61، 101.

(5) تاريخ الإسلام 6/ 992، وطبقات الشافعية الكبرى 8/ 10.

وغيرهم، روى عنه محمد بن يوسف الفَرَبْرِي مؤلفه مناقب محمد بن إسماعيل البُخاري، وسمع الفَرَبْرِي منه بخُورَازْمٍ رؤيا في فضل البُخاري⁽¹⁾.

عيسى بن محمد بن عيسى أبو العباس الطَّهْمَانِي المَرْوَزِي نزيل خُورَازْمٍ: الكاتب اللغوي المحدث، سمع ابن راهويه وعلي بن حُجْر وعلي بن خَشْرَم وغيرهم، روى عنه عمر بن عَلْك الجوهري وأحمد بن الحَضِر ويحيى بن محمد العَنْبَرِي وغيرهم، قال الذهبي: «إمام أهل اللغة في زمانه»⁽²⁾، دخل بعض نواحي خُورَازْمٍ كَهَزَارَاسَب، توفي سنة 293 هـ⁽³⁾.

محمد بن بكر بن إلياس بن بَيَان -وقيل: محمد بن عُبيدالله، وقيل غير ذلك- أبو جعفر السَّامَرِي الأصل الخُورَازْمِي، المعروف بمحمد بن أبي علي وبخَتْن أبي الأذان عمر بن إبراهيم، وقد يُنسب إلى جده فيقال: محمد بن إلياس: الحافظ المحدث، له رحلة، روى عن أبي زُرْعَةَ الدمشقي وهلال بن العلاء الرَّقِّي وإسحاق بن إبراهيم الصَّوَّاف وغيرهم، روى عنه أبو الشيخ الأصبهاني وابن عدي وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة الأصبهاني وغيرهم، قال الدارقطني: «آية من الآيات، كان مُحَلِّطًا»⁽⁴⁾، وقال أبو الحسين بن المُنَادِي: «كان من المشهورين بالطلب والحذق بالحديث، وقد كَتَبَ الناس عنه»⁽⁵⁾، وقال أبو نُعَيْم الأصبهاني: «يُعرف بمحمد بن أبي

(1) تاريخ مدينة السلام 2/ 324، 325، 328، 342، 344، 345، 348، والمنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمْعَانِي 3/ 1369، وسير أعلام النبلاء 12/ 392، وهداية السَّارِي لسيرة البُخاري 45-46.

(2) تاريخ الإسلام 6/ 991.

(3) تاريخ الإسلام 6/ 991-992، 995، وطبقات الشافعية الكبرى 8/ 10-15.

(4) سؤالات حمزة السَّهْمِي للدارقطني وغيره 113.

(5) تاريخ مدينة السلام 3/ 572.

علي ابن أخي كاجويه.. صاحب غرائب، كثير الحديث... أصله من عَسْكَر سَامَرَّا⁽¹⁾، توفي في العشر الأخير من المئة الثالثة⁽²⁾.

محمد بن يوسف بن مَطَر أبو عبدالله البخاري الفَرَبْرِي: العالم المحدث الثقة، راوي الجامع الصحيح عن أبي عبدالله البخاري، وروى عن علي بن خَشْرَم المَرْوَزِي، كما سَمِعَ من محمد بن أبي حاتم وراق الإمام البخاري رؤيا في فضل البخاري وذلك بخُوَارَزَم، روى عنه أبو زيد المَرْوَزِي وأبو علي بن السَّكَن وأبو الهيثم الكُشْمِينَهَنِي - وثلاثتهم رووا عنه الصحيح - وغيرهم، وسَمِعَ منه أبو العباس محمد بن أحمد بن مُحَمَّدَان الحِزْرِي بمنصورة خُوَارَزَم (كاث) بعض صحيح البخاري، توفي الفَرَبْرِي سنة 320 هـ⁽³⁾.

أبو يعقوب البغدادي نزل خُوَارَزَم: حدّث بخُوَارَزَم، روى عن الحسين بن علي العَجَلِي، روى عنه أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن حَبَاب الخُوَارَزَمِي⁽⁴⁾.

المُظَفَّر بن عاصم بن أبي الأَعْرَّ أبو القاسم العَجَلِي الكوفي ثم الخُرَّاساني: حدّث بعد سنة عشر وثلاث مئة، وادعى أنه عُمَرُ نحو مئتي سنة، روى عن مَكَلْبَةِ بن مَلْكَان، وزعم أنه صحابي، وأنه سمع منه بخُوَارَزَم وكان أميرها، كما روى عن مُهِمِد الطويل،

(1) ذكر أخبار أصبهان 2/ 235.

(2) الكامل في ضعفاء الرجال 7/ 88، وطبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها لأبي الشيخ الأصبهاني 4/ 91، وتاريخ مدينة السلام 3/ 571-572، وتاريخ مدينة دمشق لأبي القاسم بن عَسَاكِر 52/ 160-161، وميزان الاعتدال 6/ 220، 249، وتاريخ الإسلام 6/ 1036، ولسان الميزان 7/ 16، 265، 329.

(3) تاريخ مدينة السلام 2/ 328، والأنساب 10/ 170-171، ووفيات الأعيان 4/ 290، وسير أعلام النبلاء 15/ 10-13، 16/ 195، وتاريخ الإسلام 7/ 375-376.

(4) تاريخ مدينة السلام 16/ 589.

روى عنه أحمد بن جعفر بن سلم وأبو الحسين بن البواب المقرئ وعمر بن محمد بن إبراهيم وغيرهم⁽¹⁾. قال الذهبي: «مَكَلَبَةٌ مِنْ بَابَةِ رَتْنِ الْهِنْدِيِّ»⁽²⁾.

محمد بن أحمد بن حمدان أبو العباس النيسابوري الحيري نزيل خوارزم: الإمام الحافظ المحدث الناقد الفقيه، الزاهد المؤمن، التاجر، روى عن أبيه الحافظ المشهور أبي جعفر بن حمدان وعبدالله بن أبي الخوارزمي ومحمد بن أيوب بن الضريس وغيرهم، روى عنه أبو بكر البرقاني بخوارزم وأحمد بن محمد بن عيسى وأحمد بن محمد بن إبراهيم بن قطن وغيرهم، قال الذهبي: «وحدّث سنة ثلاث وخمسين - (يعني وثلاث مئة) - بخوارزم وغيره، وكان من الثقات»⁽³⁾، وقال أيضاً: «حدّث خوارزم... طَوَّلَ ترجمته ابن أرسلان محدّث خوارزم في تاريخه فقال: (سكن خوارزم، فسُمِّيَ بها أبا العباس الزاهد من ورعه واجتهاده... رحل به أبوه... دخل أبو العباس خوارزم للتجارة سنة إحدى وتسعين ومئتين، فحكى أن محمد بن إسماعيل رئيس أصحاب الحديث بخوارزم جاء إليه إلى الخان زائراً، ثم جئت مجلسه، فسألني عن أحاديث، فذكرتها على وجهها، فعظمني. وحيّ من خوارزم مرتين... وأدرك سنة من حياة عبدالله بن أبي فلازمه. قال: وكان مؤتمناً عند الأمراء والكبراء... جعل ناظراً للجامع، فعمره، وكان حافظاً للقرآن، عارفاً بالحديث والتاريخ والرجال والفقه، كافاً عن الفتوى... وقد سمع بمنصورة - وهي أم بلاد خوارزم - بعض صحيح البخاري من الفَرَبْرِي، فوجده نازلاً، فصنّف على مثاله مُسْتَخَرَجاً له، وصنّف كتاباً في الأحاديث التي في مختصر المزي، وكان إذا صحّ عنده حديث عمل به، ولم يلتفت إلى مذهب...

(1) تاريخ مدينة السلام 15/ 159-162، وميزان الاعتدال 6/ 451-452.

(2) ميزان الاعتدال 6/ 452. وقال الذهبي في ترجمة مَكَلَبَةٌ من المصدر نفسه 6/ 510: «زعم أنه

صحابي، فإما افتري، وإما هو شيء لا وجود له». وينظر لسان الميزان 8/ 146-149. ولأجل كلام الذهبي هذا لم أترجم لمَكَلَبَةٌ.

(3) تاريخ الإسلام 8/ 108.

وكان له مجلس للإملاء في كل اثنين وخميس، فكان يحضره الأئمة والكبراء)... قال ابن أرسلان في تاريخه: (... واجتمع الكل لجنائزته، وأقاموا رسم التعزية ستة أيام، تعزية عامرة بالفقهاء والأكابر ووجوه الدّهّاقين، وحضر خوارزم شاه أبو سعيد أحمد بن محمد بن عراق تعزيتته مع أمرائه)⁽¹⁾، توفي بخوارزم سنة 356 هـ⁽²⁾.

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن سهل أبو إسحاق الجرجاني المعروف بابن سرشان: المحدث، المؤدّب، رحل إلى خوارزم وغيرها، روى عن أبي القاسم البغوي وابن صاعد ومحمد بن أحمد التّستري وجماعة، روى عنه حمزة بن يوسف السّهمي، توفي سنة 368 هـ⁽³⁾.

عبدالله بن محمد بن حمدان بن محمد أبو محمد القرشي الكريزي النّيسابوري: روى عن أبي بكر أحمد بن محمد الصّيدلاني، روى عنه الحديث أبو بكر البرقاني بخوارزم⁽⁴⁾.

لاحق بن الحسين بن عمران بن محمد بن أبي الورد أبو عمر المقدسي الصّدري كما ذكر هو، وادعى أيضاً أنه بغداددي، وقيل: اسمه في الأصل محمد وتسمّى لاحق، ويُنسب إلى جده الأعلى فيقال: لاحق بن أبي الورد: المحدث الكذاب، الوراق، الرّحال، روى عن خيثمة بن سليمان الأطربلسي وإبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي وضرار بن علي بن عمير القاضي وغيرهم، روى عنه أبو عبدالله الحاكم وأبو نعيم

(1) سير أعلام النبلاء 16/193-196. والدّهّاقين جمع دِهْقَان، قال أبو سعد السّمّعي في الأنساب 5/423: «هذه اللفظة لمن كان مُقَدَّم ناحية من القرى، ومن يكون صاحب الصّبيعة والكروم، واشتهر به جماعة بخراسان والعراق».

(2) سير أعلام النبلاء 16/193-196، وتاريخ الإسلام 7/229، 8/108، 432.

(3) تاريخ جرجان لحمزة السّهمي 96-97، وتاريخ مدينة دمشق لأبي القاسم بن عساكر 7/114-115.

(4) تاريخ مدينة السلام 4/517. وينظر المنتخب من السّياق لتاريخ نيسابور 301.

الأصبهاني وجعفر المُسْتَعْفِرِي، قال أبو بكر الخطيب: «تَغَرَّبَ، وَحَدَّثَ بِأَصْبَهَانَ وَخُرَاسَانَ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ عَنْ خَلْقٍ لَا يُحْصُونَ مِنَ الْغُرَبَاءِ وَالْمَجَاهِيلِ، أَحَادِيثَ مُنَاكِيرٍ وَأَبَاطِيلٍ»⁽¹⁾، وقال أبو سعد الإدريسي: «كَانَ كَذَابًا أَفَّاكًا، يَضَعُ الْحَدِيثَ عَلَى الثَّقَاتِ، وَيُسْنِدُ الْمَرَاثِيلَ، وَيُحَدِّثُ عَمَّنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ... وَوَضَعَ نُسخًا لِلنَّاسِ لَا تُعْرَفُ أَسَامِيهِمْ فِي جُمْلَةٍ رَوَاةِ الْحَدِيثِ، مِثْلَ طَرِغَالٍ وَطَرِبَالٍ... وَلَا نَعْلَمُ رَأْيَنَا فِي عَصْرِنَا مِثْلَهُ فِي الْكُذْبِ وَالْوَقَاحَةِ مَعَ قَلَّةِ الدِّرَايَةِ!، كَتَبْنَا عَنْهُ بِسَمَرَقَنْدَ... وَكَانَتْ كِتَابَتِي عَنْهُ لِأَعْلَمَ مَا وَضَعَهُ، وَمَا يُسْنَدُ مِنَ الْمَرَاثِيلِ وَالْمَقْطُوعَاتِ... ذَكَرَ لِي أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى نَوَاحِي خُورَزْمٍ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ، وَمَاتَ بِهَا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَتَخَلَّصَ النَّاسُ مِنْ وَضْعِهِ الْأَحَادِيثِ، وَلَعَلَّهُ لَمْ يُخْلَفْ مِثْلُهُ مِنَ الْكَذَّابِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»⁽²⁾، تَوَفَّى بِخُورَزْمٍ سَنَةَ 384 هـ⁽³⁾.

محمد بن عبد الله بن الحسن أبو الحسين البَصْرِي نَزَلَ بِبَغْدَادِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ اللَّبَّانِ: الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ الْفَرَضِي الْبَارِعِ الْفَقِيهِ الشَّافِعِيِّ الْمَحَدِّثِ، الْمَصْنُفِ، سَمِعَ أَبَا الْعَبَّاسِ الْأَثْرَمَ وَأَبَا بَكْرَ بْنَ دَاسَةَ وَغَيْرَهُمَا، سَمِعَ مِنْهُ أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبْرِي وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْخَلَّالُ وَغَيْرُهُمَا، وَحَدَّثَ فِي بَغْدَادَ بِسَنَنِ أَبِي دَاوُدَ، وَصَنَّفَ فِي الْفَرَائِضِ كِتَابًا حَافِلَةً، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ: «وَكَانَ ثِقَةً، وَانْتَهَى إِلَيْهِ عِلْمُ الْفَرَائِضِ وَقِسْمَةِ الْمَوَارِيثِ»⁽⁴⁾، وَقَالَ ابْنُ أَرْسَلَانَ: «دَخَلَ ابْنُ اللَّبَّانِ خُورَزْمَ فِي أَيَّامِ أَبِي الْعَبَّاسِ مَأْمُونِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَأْمُونِ خُورَزْمِ شَاهٍ، فَأَكْرَمَهُ وَبَرَّهَ وَبَالِغَ، وَأَمَرَ فَبْنَى بِاسْمِهِ مَدْرَسَةً بِبَغْدَادَ نَزَلَ فِيهَا

(1) تاريخ مدينة السلام 151/16.

(2) تاريخ مدينة السلام 151/16-152.

(3) تاريخ جرجان 443-444، وذكر أخبار أصفهان 342/2-343، وتاريخ مدينة السلام

151/16-152، وتاريخ مدينة دمشق 64/16-20، ومعجم البلدان (صُدْرَ) 3/451،

وتاريخ الإسلام 8/567، وميزان الاعتدال 7/152، ولسان الميزان 7/100، 8/407-408.

(4) تاريخ مدينة السلام 3/507.

فقهائ خوارزم، وكان هو يُدرّس بها، وخوارزم شاه يبعث إليه كلّ سنة بهال⁽¹⁾، توفي سنة 402 هـ⁽²⁾.

هبة الله بن الحسين العباسي الشريف: سمع منه بخوارزم محمد بن أحمد بن سعيد بن موسى العُقيلي الكعبي⁽³⁾.

محمد بن أحمد بن علي بن عامر العامري القزويني الأصل الخوارزمي: الفقيه المحدث، قال أبو القاسم الرافعي: «ذكر الشيخ الإمام محمود بن محمد بن عباس الخوارزمي فيما جمع من تاريخ خوارزم: أنه فقيه نبيل من أصحاب الحديث بخوارزم، تفقه بها، وكان أصله من قزوين، دخل أبوه خوارزم مع السلطان محمود. قال: رأيت سماعه عن أبي عبد الله الحمديجي⁽⁴⁾.

محمد بن عبد الرحمن بن أحمد أبو عمرو النّسوي نزيل خوارزم المعروف بالقاضي الرئيس والملقب بأقضى القضاة: العلامة المحدث الفقيه الشافعي النّظار المفسّر اللغوي النّحوي الشاعر، المصنّف، المفتي الواعظ القاضي، الصالح، الوجيه المقدم عند سلاطين السلاجقة، له رحلة، تولّى قضاء الجانب الشرقي من خوارزم 5، كما تولّى قضاء نسا وغيرها، تفقه على القاضي الحسن الدّاماني النّسوي، وحدث عن أبي بكر أحمد بن الحسن الحيري وأبي ذرّ الهروي وأبي الحسن علي بن محمد الحنّائي وجماعة،

(1) تاريخ الإسلام 49 / 9.

(2) تاريخ مدينة السلام 3 / 507، وسير أعلام النبلاء 17 / 217-219، وتاريخ الإسلام 9 / 49-50.

(3) طبقات الشافعية الكبرى 4 / 93.

(4) التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين 1 / 189.

(5) قضاء هذا الجانب كان من نصيب الشافعية، تُنظر ترجمة إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي الآتية.

روى عنه أبو عبد الله الفَرَاوِي وعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي وعبد المنعم القُشَيْرِي وأهل خُورَازْم وغيرهم، له تصانيف في الفقه والتفسير، قال الذهبي: «أُمِلَى سَنِينَ، وَتَكَلَّمَ عَلَى الْأَحَادِيثِ، رَوَى عَنْهُ... وعبد الغافر الفارسي في تاريخه وأُطْنِبَ فِي وَصْفِهِ وَقَالَ: وَقَفَ بَعْضُ بَسَاتِينِهِ بَنَسًا عَلَى مَدْرَسَةِ الصُّوفِيَةِ... وَلَهُ بِخُورَازْمٍ مَدْرَسَةٌ اتَّخَذَهَا لَمَّا وَلِيَ قِضَاءَهَا وَأَعْمَالَهَا»⁽¹⁾، توفي سنة 478 هـ⁽²⁾.

محمد بن علي بن عثمان بن لَسْتَانَ الْغَزْنَوي: حَدَّثَ، وَوَعَظَ، قَالَ الْذَّهَبِيُّ: «وَعَظَ بِخُورَازْمٍ، وَزَعَمَ بِقَلَّةِ حَيَاءٍ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَلْفٍ وَسَبْعِ مِائَةِ شَيْخٍ، وَرَوَى عَنْ أَبِيهِ»⁽³⁾، ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ حَدِيثًا، وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: «فَمَا أَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ اخْتِلَاقِ الْغَزْنَوي»⁽⁴⁾.

عبد البار بن عبد الجبار بن عبد الله بن حَسَّانَ أَبُو الْمُطَهَّرِ الْحَسَّانِي النَّسْفِي: حَدَّثَ، وَتَوَلَّى الْقِضَاءَ، رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأُسْرُوشَنِي، رَوَى عَنْهُ أَبُو حَفْصٍ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّسْفِي ثُمَّ السَّمَرْقَنْدِي، وَقَالَ: «دَخَلَ سَمَرْقَنْدَ كَثِيرًا، تَوَفَّى بِخُورَازْمٍ»⁽⁵⁾.

(1) تاريخ الإسلام 308 / 10.

(2) تاريخ مدينة دمشق 74-73 / 54، وسير أعلام النبلاء 478-477 / 18، وتاريخ الإسلام 308-307 / 10، وطبقات الشافعية الكبرى 177-175 / 4.

(3) ميزان الاعتدال 264 / 6.

(4) ميزان الاعتدال 264 / 6.

(5) القنْدُ فِي ذِكْرِ عُلَمَاءِ سَمَرْقَنْدَ 308-307.

المبحث الثاني

التأخرون من محدّثي ومتعاطي الحديث بخوارزم من الغرباء

صاعد بن منصور بن إسماعيل بن صاعد أبو العلاء النيسابوري: المحدث الفقيه الحنفي، الخطيب الواعظ، قاضي القضاة وقاضي خوارزم، وبنته بيت علم وقضاء وخطابة وتدرّيس، سمع أباه وأبا عثمان الصابوني وعبد الغافر بن محمد الفارسي وجماعة، روى عنه أبو عثمان إسماعيل العصائدي وأبو شجاع عمر البسطامي وغيرهما، قال ابن الجوزي: «سمع الحديث الكثير... وكان الجويني - (يعني إمام الحرمين) - يثني عليه... وأملى الحديث»⁽¹⁾، وخرج له صالح بن أبي صالح المؤدّن الأربعين في مناقب أبي حنيفة وأحاديثه، توفي سنة 506 هـ⁽²⁾.

إسماعيل بن أحمد بن الحسين أبو علي البيهقي الحُسروجردي نزِيل خوارزم: الإمام الفقيه الشافعي المحدث، الخطيب الواعظ القاضي، وهو ابن الإمام الحافظ أبي بكر البيهقي، أخذ عن أبيه المعرفة بالحديث وروى عنه، كما روى عن عبد الغافر بن محمد الفارسي وأبي عثمان الصابوني وغيرهما، وتفقه على ناصر المروزي، روى عنه عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي وعباس بن أَرْسلان وأبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي وغيرهم، قال تلميذه عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي: «دخل خوارزم، وتولّى الخطابة والتدرّيس في مدرسة أصحاب الشافعي، والقضاء من وراء جِيحُون الذي كان برسم أصحاب الشافعي»⁽³⁾، وقال أبو سعد السَّمْعَانِي: «وأقام بخوارزم وبلغ مدة مديدة، ثم انصرف

(1) الْمُنتَظَم في تاريخ الملوك والأمم 129 / 17.

(2) المنتخب من السِّيَاق لتاريخ نَيْسَابُور 260، والمُنْتَظَم في تاريخ الملوك والأمم 129 / 17، وتاريخ الإسلام 78 / 11، والوافي بالوفيات 241 / 16، والجواهر المضية 268 / 2.

(3) المنتخب من السِّيَاق لتاريخ نَيْسَابُور 150.

إلى وطنه»⁽¹⁾، وقال ابن الجوزي: «وسكن خُورَزْمَ قريباً من عشرين سنة، ودرّس بها»⁽²⁾، توفي ببيّهق عقب رجوعه من رحلته الطويلة سنة 507 هـ⁽³⁾.

محمود بن عَزِيز شمس المَشْرِقِ أَبُو القاسم العارِضي: اللغوي الأديب الفيلسوف المحدث، تفقّه، وسمع الحديث من أبي نصر القُشَيْرِي وأبي الحسن محمد بن هبة الله الحَسَنِي وأخيه أبي الغنائم حمزة وغيرهم، قال ياقوت: «كان من أفضل الناس في عصره في علم اللغة والأدب، لكنه تخطّى إلى علم الفلسفة فصار مفتوناً بها عمقوتاً بين المسلمين... وأملى طَرفاً من الحديث، وشرّحه بلفظ حسن ومعان لا بأس بها، وكان الرَّحْمَشَرِي يدعوهُ الجاحظ الثاني لكثرة حفظه وفصاحته لفظه، أقام مدة بخُورَزْم في خدمة خُورَزْم شاه مُكْرَماً»⁽⁴⁾، قُتِلَ نفسه بمرور سنة 521 هـ⁽⁵⁾.

عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد عَيْن الدين ومُجَدِّ الدين أَبُو الحسن الفارسي ثم النَّيسَابُوري: الإمام الحافظ المحدث الفقيه اللغوي المؤرِّخ الأديب البليغ، المصنّف، الخطيب، صاحب رحلة، سمع الحديث من جدّه لأمه أبي القاسم عبد الكريم القُشَيْرِي ومن والده إسماعيل وأحمد بن الحسن الأزهري وغيرهم، وتفقّه على إمام الحرمين أبي المعالي الجُؤِينِي، روى عنه أَبُو سعد السَّمْعَانِي وأبو العلاء الهَمْدَانِي وأبو

(1) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمْعَانِي 1/ 372-373.

(2) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم 17/ 134.

(3) المنتخب من السِّيَاق لتاريخ نَيْسَابُور 150، والمنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمْعَانِي 1/ 374، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم 17/ 134، وسير أعلام النبلاء 19/ 313-314، وتاريخ الإسلام 11/ 86-87، والوافي بالوَفَيَات 9/ 84، وطبقات الشافعية الكبرى 7/ 44.

(4) معجم الأدباء 6/ 2687.

(5) معجم الأدباء 6/ 2687، ونزهة الأرواح وروضة الأفراح 2/ 81، والوافي بالوَفَيَات 25/

سعد عبدالله بن عمر الصَّفَّار وغيرهم، صنَّف السِّيَاق لتاريخ نَيْسَابُور، دَيَّل به على تاريخ أبي عبدالله الحاكم، وله مجمع الغرائب -في غريب الحديث- والمُفْهَم لشرح غريب صحيح مسلم، وغيرها، رحل إلى خُوَارَزْم وغيرها من النواحي الكثيرة، ولقي العلماء، وعُقد له المجلس، ثم رجع إلى نَيْسَابُور، قال إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصَّرِيفِينِي: «وخرج إلى خُوَارَزْم، ولقي بها الأفاضل، وعقد المجلس»⁽¹⁾، توفي بنَيْسَابُور سنة 529 هـ⁽²⁾.

عبدالرحمن بن الحسين بن محمد أبو محمد الطَّبْرِي الأصل البغدادي: الفقيه الشافعي المحدث، ابنُ صاحب العُدَّة، تفقه على والده وعلى أبي إسحاق الشَّيرَازي، وسمع الحديث من ابن البَطْرِ وجعفر السَّرَّاج وغيرهما، روى عنه أبو سعد السَّمْعَانِي، ودرَّس في نظامية بغداد، توفي بخُوَارَزْم سنة 530 هـ أو في التي بعدها⁽³⁾.

إسماعيل بن الحسن بن محمد أبو إبراهيم العَلَوِي الحُسَيْنِي الجُرْجَانِي ثم الخُوَارَزْمِي ثم المَرْوَزِي: الطبيب البارِع المحدث، سمع أبا القاسم عبد الكريم القُشَيْرِي، وحدث عنه بكتاب الأربعين له، وتحمل عنه أبو سعد السَّمْعَانِي بالإجازة، وقال: «وذكره محمود بن محمد بن عباس في تاريخه لخُوَارَزْم، وقال: السيّد الإمام، أقام بخُوَارَزْم مدة طويلة»⁽⁴⁾، له مصنّفات جليّة في الطب، توفي بمَرْو سنة 531 هـ⁽⁵⁾.

(1) المنتخب من السِّيَاق لتاريخ نَيْسَابُور 493.

(2) المنتخب من السِّيَاق لتاريخ نَيْسَابُور 492-494، ومعجم الأدباء 4/1569، ووَفَيَات الأعيان 3/225، وسير أعلام النبلاء 20/16-17، وتاريخ الإسلام 11/489-490، وطبقات الشافعية الكبرى 7/171-173.

(3) تاريخ الإسلام 11/550-551، وطبقات الشافعية الكبرى 7/147.

(4) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمْعَانِي 1/387.

(5) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمْعَانِي 1/386-387، وتاريخ الإسلام 11/544، والوافي بالوَفَيَات 9/107.

عبد الرزاق بن عبد الله بن عبد الكريم بن هُوَازِن أبو المكارم القُشَيْرِي النِّسَابُورِي: المَحَدَّث، الصَّالِح، حَفِيدُ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْكَرِيمِ القُشَيْرِي صَاحِبِ الرِّسَالَةِ، دَخَلَ خُوَارَزْمَ وَغَيْرَهَا، وَسَمِعَ مِنْ جَدَّتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَبِي عَلِيٍّ الدَّقَّاقِ فَأَكْثَرَ، وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَزْكِيِّ وَأَبِي الْمُظَفَّرِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَنْصَارِيِّ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ رَامِشٍ وَغَيْرِهِمْ، سَمِعَ مِنْهُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرٍ، قَالَ عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْفَارَسِيُّ: «وَسَافَرَ إِلَى خُوَارَزْمَ وَجُرْجَانَ، وَأَخَذَ الْإِجَازَاتِ، وَحَصَّلَ بَعْضَ النُّسخ»⁽¹⁾، وَقَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: «مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ وَالتَّصَوُّفِ»⁽²⁾، تَوَفَّى سَنَةَ 531 هـ.⁽³⁾

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبُو الْفَضْلِ الْمَرْوَزِيُّ الْكَأَخِي الْمَهْرَاسِيُّ: مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، التَّاجِرِ، سَمِعَ أَبَا الْمُظَفَّرَ مَنْصُورَ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّمْعَانِيَّ وَأَبَا الْيَسْرِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْبَزْدَوِيَّ وَغَيْرَهُمَا، سَمِعَ مِنْهُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، تَوَفَّى بِخُوَارَزْمَ سَنَةَ 532 هـ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْغُرَبَاءِ بَبَابِ خُرَاسَانَ.⁽⁴⁾

مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ أَبُو الْحَسَنِ الْعَلَوِيُّ الْمَوْسَوِيُّ الْمَرْوَزِيُّ ثُمَّ الْخُوَارَزْمِيُّ: نَقِيبُ الطَّالِبِينَ بِمَرْوٍ، سَمِعَ أَبَا الْمُظَفَّرَ مَنْصُورَ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّمْعَانِيَّ، سَمِعَ مِنْهُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَقَالَ: «حَمَلَهُ خُوَارَزْمُ شَاهٍ إِلَى خُوَارَزْمٍ... وَأَسْكَنَهُ خُوَارَزْمَ إِلَى أَنْ مَاتَ

(1) المنتخب من السِّيَاقِ لِتَارِيخِ نَيْسَابُورٍ 358.

(2) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمْعَانِيَّ 1054/2.

(3) المنتخب من السِّيَاقِ لِتَارِيخِ نَيْسَابُورٍ 358، والمنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمْعَانِيَّ 1054/2، ومعجم الشيوخ لأبي القاسم بن عَسَاكِرٍ 565/1، وتاريخ الإسلام 551/11.

(4) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمْعَانِيَّ 3/1543-1544. وأظن أن المقبرة المذكورة كانت في كُرْكَانِج (الْجُرْجَانِيَّة).

بها... وحُمل إلى كاث ودفن بها مدة، ثم نُقلت جنازته إلى مَرَوْ⁽¹⁾، توفي سنة 538هـ⁽²⁾.

أحمد بن الحسن بن علي عز الملك أبو نصر أو أبو الفتح الطُّوسي نزيل بغداد المعروف بِخَوَاجَه أحمد: الوزير ابن رأس الوزراء نظام الملك، وكان قد تولى خُوارزم للسلاجقة، له رحلة، روى عن أبيه وأبي الفضل عبدالرزاق الحُسَنابادي وغيرهما، روى عنه حفيده داود بن سليمان بن أحمد وأبو سعد السَّمْعاني، وقال أبو سعد: «ولقيته ببغداد... سمع بأصبهان... سمعت منه مجلساً من أمالي أبي بكر بن مردويه الحافظ»⁽³⁾، توفي ببغداد سنة 544هـ⁽⁴⁾.

أحمد بن عبدالرحمن بن الأشرف أبو بكر البكري الأبيوزدي ثم المروزي سكن مدة في بلاد فَرغانة: المحدث، الواعظ، رحل وطلب الحديث، وسمع أبا بكر محمد بن منصور السَّمْعاني والد أبي سعد ومحبي السنة البَغوي وغيرهما، سمع منه أبو سعد السَّمْعاني، وقال: «ورأيت له في كتاب القنْد لعمر بن محمد النَّسفي نسباً متصلاً، ولا أدري كيف ذاك؟!»، وهو: أبو بكر أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن عيسى بن طلحة بن محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب. وهكذا ذكر نسبه محمود بن محمد بن العباس الخُوارزمي في تاريخه لُخُوارزم، وفيه: إني كنت أسمع من صغري أنه ليس بصحيح النَّسب، وهو بكري من أولاد أبي بكر الصديق ﷺ، والله أعلم بذلك»⁽⁵⁾، وقال أبو سعد أيضاً: «وكان واعظاً مليح

(1) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمْعاني 3/ 1433.

(2) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمْعاني 3/ 1432-1433.

(3) الأنساب 13/ 332.

(4) الأنساب 13/ 332، وسير أعلام النبلاء 20/ 236، وتاريخ الإسلام 10/ 479، 11/ 844.

(5) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمْعاني 1/ 198.

الوعظ... وكان حريصاً على سماع الحديث وطلبه وكتابته، غير أنه كان مجازفاً في القول، فنُسب إلى الكذب الفاحش فيما يقوله ويحدث به»⁽¹⁾.

محمد بن عبد الكريم بن أحمد تاج الدين أبو الفتح الشَّهْرَسْتَانِي ويُلقب بالأفضل: الإمام المتكلم الأشعري الفقيه النَّظَّار الفيلسوف الأديب، الواعظ، تفقه على أحمد بن محمد الحَوَافِي وغيره، وأخذ علم الكلام عن أبي القاسم الأنصاري وأبي نصر بن أبي القاسم القُشَيْرِي، وسمع الحديث من أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد المدائني وغيره، وكتب عنه أبو سعد السَّمْعَانِي، وله تصانيف كثيرة، منها: المِلَلُ والنَّحْلُ ونهاية الإقدام وغيرهما، قال ياقوت الحَمَوِي: «قال أبو محمد محمود بن محمد بن عباس بن أَرْسَلان الخُورَازْمِي في تاريخ خُورَازْم: دخل خُورَازْم، واتَّخَذَ بها داراً، وسكنها مدة، ثم تحوّل إلى خُرَاسان... وسمع الحديث... وقد كان بيننا محاورات ومفاوضات»⁽²⁾، وقال الذهبي: «قال ابن السَّمْعَانِي: كتبت عنه بمَرَوْ... كان متَّهماً بالميل إلى أهل القِلَاع -يعني الإسماعيلية- والدعوة إليهم والنصرة لطاماتهم»⁽³⁾، توفي بِشَهْرَسْتَان⁽⁴⁾ سنة 548هـ⁽⁵⁾.

(1) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمْعَانِي 1/ 200.

(2) معجم البلدان (شَهْرَسْتَان) 3/ 428.

(3) تاريخ الإسلام 11/ 942.

(4) المراد شَهْرَسْتَان خُرَاسان، وهي بليدة قرب نَسَا، بين خُورَازْم وَنَيْسَابُور، على حدود رمال خُورَازْم، هرب إليها ياقوت من خُورَازْم لما فرّ من التَّتَر. الأنساب 8/ 183، ومعجم البلدان (شَهْرَسْتَان) 3/ 427.

(5) معجم البلدان (شَهْرَسْتَان) 3/ 427-428، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَان 4/ 273-274، وَنُزْهَةُ الْأَرْوَاح وَرَوْضَةُ الْأَفْرَاح 2/ 58-59، وسير أعلام النبلاء 20/ 286-288، وتاريخ الإسلام 1/ 941-

عبدالأعلى بن العزيز بن أبي الفخر أبو يعلى العلوي الحسني الهروي الماليني الميمداني: روى عن أبي عبدالله محمد بن علي بن محمد العميري وأبي عطاء عبد الأعلى بن عبد الواحد المليحي وأبي سهل نجيب بن ميمون الواسطي وغيرهم، سمع منه أبو سعد السمعاني وولده أبو المظفر وأبو القاسم بن عساكر، قال أبو سعد السمعاني: «قدم علينا مروّ منصرفاً من خوارزم، وسمعت منه جزءاً»⁽¹⁾، توفي بهرة سنة 549هـ⁽²⁾.

علي بن محمد بن حمزة بن محمد بن حمزة أبو الحسن الأصبهاني الفلكي: المحدث المقرئ، الخطاط، رحل، وحديث كثير عن أبي علي الحداد، وقرأ بالروايات على أبي العلاء الكندوج، سمع منه أبو سعد السمعاني المعجم الصغير للطبراني وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني، وكذلك ابنه أبو المظفر عبدالرحيم بن أبي سعد، قال أبو سعد السمعاني: «محله الصدق... وسمعت منه... بسمرقند... ثم بلغني أنه رجع إلى أصفهان من طريق خوارزم»⁽³⁾، توفي بسمرقند سنة 550هـ⁽⁴⁾.

عبدالصمد بن عبدالله بن أبي الحسن أبو البركات العراقي الأصل النيسابوري الجصاص: المحدث الفقيه الفرضي، التاجر، سمع إسماعيل بن عبدالغافر الفارسي وأبا

=942، والوافي بالوفيات 3/278-279، وطبقات الشافعية الكبرى 6/128-130، ولسان الميزان 7/311-312.

(1) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السمعاني 2/1030.

(2) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السمعاني 2/1030، ومعجم الشيوخ لأبي القاسم بن عساكر 1/498، وتاريخ الإسلام 11/966.

(3) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السمعاني 2/1251-1252.

(4) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السمعاني 2/1251-1252، وتاريخ الإسلام 12/200، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي 7/116.

منصور محمد بن علي الكُرَاعِي وغيرَهما، قال أبو سعد السَّمْعَانِي: «كان فقيهاً... وأَمَعَنَ في طلب الحديث... سمعت منه أحاديث يسيرة بنيسابور»⁽¹⁾، توفي بخوارزم سنة 557 هـ.

محمد بن محمد بن عبدالرحمن أبو الفتح البخاري الأصل المُرُوزِي الصَّفَّار: الفقيه الحنفي المحدث، له رحلة، سمع الحديث من القاضي أبي محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المُرُوزِي -وتفقه عليه- ومن أبي نصر محمد بن محمد المَاهَانِي وأبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصَيْن وغيرَهم، روى عنه أبو سعد السَّمْعَانِي، توفي بخوارزم سنة 557 هـ⁽²⁾.

سعيد بن سهل بن محمد أبو المظفر النِّسَابُورِي الأصل الخُورَزْمِي نزيل دمشق ويُعرف بالفَلَكِي: المحدث، الزاهد، الوزير، وَرَر لصاحب خُورَزْم، ثم اعتزل وتعبَّد، وتولى مشيخة الحَنَاقَةِ السُّمَيْسَاطِيَّة بِدِمَشْق ونظارة وَقْفِهَا، وإليه يُنسب الجزء المشهور بجزء الفَلَكِي، سمع أبا الحسن علي بن أحمد بن الأخرم المؤدَّن ونصرالله بن أحمد الحُشْنَامِي وغيرَهما، روى عنه أبو القاسم بن عَسَاكِر وأبو القاسم بن صَصْرَى وأبو محمد بن الأخضر وجماعة، قال الذهبي: «وحدَّث ببغداد ودمشق... وكان ثقة... ووقع لنا جزء الفَلَكِي»⁽³⁾، توفي بدمشق سنة 560 هـ⁽⁴⁾.

عبدالكريم بن محمد بن منصور بن محمد تاج الإسلام أبو سَعْد التَّمِيمِي السَّمْعَانِي المُرُوزِي المعروف بالسَّمْعَانِي وبابن السَّمْعَانِي: الإمام الكبير محدِّث المَشْرِق وشيخ

(1) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمْعَانِي 2/ 1080-1081.

(2) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمْعَانِي 3/ 1606-1607، وتاريخ الإسلام 12/ 132، والجواهر المضيئة 3/ 330-331.

(3) تاريخ الإسلام 12/ 170.

(4) تاريخ مدينة دمشق 21/ 101-102، وسير أعلام النبلاء 20/ 422، 423، وتاريخ الإسلام 12/ 170، والوافي بالوفيات 15/ 224.

خُراسان، الحافظ الناقد الفقيه الشافعي المؤرِّخ المتفنن، المصنّف، المفتي الواعظ الخطيب، بيته بيت رئاسة في العلم والدين، وله رحلة واسعة، قيل: إن عدّة شيوخه سبعة آلاف شيخ!، سمع أبا عبد الله الفَرَاوي وزاهر بن طاهر الشَّحامي وعبد الوهاب بن المبارك الأنطاقي وخلاتق، وتفقه على إبراهيم المُرُوزي صاحب التعليقة، روى عنه صاحبه أبو القاسم بن عَسَاكر وأبو رُوح عبد المعز بن محمد الهَرُوي وابنه أبو المُظَفَّر عبد الرحيم بن عبد الكريم وغيرهم الكثير، دخل خُوارزم أكثر من مرة، ونزل في دار أبي يعقوب يوسف بن صالح البلالي أربعة عشر يوماً، وسمع أبو يعقوب الحديث منه وسمع أيضاً ولده أبا مسعود أحمد، وبات أبو سعد بزَمَحْشَر ليلتين في توجهه إلى خُوارزم (كُرْكانج) وانصرافه عنها، وأخذ بزَمَحْشَر عن عامر بن الحسن السَّمْساري عن خاله أبي القاسم الزَّمَحْشَرِي، ومن النواحي التي دخلها أبو سعد بخُوارزم: خَيْوَه، سمع فيها من أبي سعيد أحمد بن علي السَّوْكَاني نزيل خَيْوَه، كما أخذ فيها عن عبد الكريم بن أبي طاهر الحَيَوَقِي، ومن تحمل أبو سعد الحديث عنه بخُوارزم المُظَفَّر بن أحمد بن محمد بن عراق الغَزِينِي، ولقي أبو سعد بخُوارزم من المحدثين أيضاً التاج خَلَف بن عبد الرحمن الرُّوداني وكان ذلك أواخر سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة، صنّف أبو سعد تاريخ مَرُو وذيل تاريخ بغداد للخطيب والأنساب ومعجم الشيوخ ومعجم البلدان التي سمع بها، وغيرها من التصانيف الجليلة، درّس بالمدرسة العميدية بمَرُو، توفي بمَرُو سنة 562هـ⁽¹⁾.

خَلَف بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد أبو المُظَفَّر المَكِّي الأصل الخُوارزمي الكُرْكانجي الرُّوداني الملقّب بالتَّاج: الفقيه المحدث الأديب، رَحَل، وتفقه على أبي الفضل عبد الرحمن الكَرْماني، قال أبو سعد السَّمْعاني: «والد جده محمد كان من مكة،

(1) الأنساب 381/2، 76-77/4، 315/6، 39/10، والمنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمْعاني 776/2، وذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدُّبَيْثِي 202-205، وسير أعلام النبلاء 456-464/20، وتاريخ الإسلام 274-276/12، وطبقات الشافعية الكبرى 180-185.

سكن خُوارزم بقرية يقال لها رُودان... ورد مَرُو قبل سنة ثلاثين وتفقه بها... ثم لما انصرف إلى بلاده اختصَّ بخُوارزم شاه أُنسز ثم بولده خُوارزم شاه - (يعني أُرسلان) -، وكان جليل القدر... لقيته بخُوارزم أولاً في أواخر سنة اثنتين وخمسين - (يعني وخمس مئة) -، ثم قدم علينا مَرُو سنة إحدى وستين فعقد المجلس في الجامع... وكان كثير النُكت والفوائد⁽¹⁾، وروى الحديث، قال ابن النُّجار: «قدم بغداد حاجاً سنة ستين وخمس مئة، وحدث بها»⁽²⁾، توفي بعد سنة 564 هـ⁽³⁾.

الموفق بن أحمد بن محمد أبو المؤيد المكي الأصل الخوارزمي الكركنجي المعروف بخطيب خُوارزم وأخطب خُوارزم: العلامة الفقيه الحنفي الراوي الأديب النحوي المفوه الشاعر، خطيب المسجد الجامع بجرجانية خُوارزم، روى عن أبي الغنائم النُّرسي، وأخذ العربية عن أبي القاسم الزَّخَّشري، روى عنه ناصر بن عبد السيّد المطرزي وتلمذ عليه، ومن أخذ عنه أيضاً أبو طاهر سعيد بن علي القزويني⁽⁴⁾، وللموفق بن أحمد تصانيف، منها: مناقب السيّد علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أكثر فيه من رواية الأباطيل⁽⁵⁾، قال الذهبي: «وأقرأ الناس، وتخرج به جماعة... وله كتاب في فضائل علي (عليه السلام)، رأيته، وفيه واهيات كثيرة»⁽⁶⁾، توفي بخُوارزم سنة 568 هـ⁽⁷⁾.

(1) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمْعاني 2/ 775-776.

(2) الجواهر المضيئة 2/ 173-174.

(3) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمْعاني 2/ 775-776، والجواهر المضيئة 2/ 173-174،
174، والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين الفاسي 4/ 319.

(4) التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين 3/ 44.

(5) اقتبس الذهبي منه في ميزان الاعتدال 2/ 269، 6/ 55.

(6) تاريخ الإسلام 12/ 400.

(7) خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصهباني (في ذكر فضلاء أهل خراسان وهراة) 173-174،
وإنباه الرواة على أنباء النُّحاة 3/ 332، وتاريخ الإسلام 12/ 400، والجواهر المضيئة 3/ 523.

عمر بن محمد بن عبدالله بن الخضر أبو الخطّاب العلّيمي الدمشقي الملقّب بابن حوائج كُش: المحدث، التاجر، اغتنم رحلاته التجارية الواسعة في سماع الحديث فأكثر، ورحل إلى خوارزم، سمع سامان بن عبد الملك الخوارزمي وأبا طاهر السلفي وأبا سعد السّمعاني وغيرهم، روى عنه عبدالعزيز بن الأخضر والشرّيف أبو الحسن الزّيدي وعمر بن بَكرون وغيرهم، قال ابن النّجار: «كان صدوقاً، محمود السيرة»⁽¹⁾، وقال ابن الدُّبَيْثي: «ودخل خوارزم، وكتب بها عن جماعة، وحدث بها وبغداد ودمشق وبلاد كثيرة في سفره... وكان يرحل إلى البلاد للتجارة، ويكتب عن أهلها... جيّد الأصول، ذكره شيخنا عبدالعزيز بن الأخضر فائناً عليه... ووقف - (يعني المترجم) - كتبه، وأوصى أن تكون بمسجد الشريف أبي الحسن الزّيدي ببغداد، فنقّذها ورثته»⁽²⁾، توفي بدمشق سنة 574 هـ⁽³⁾.

(1) تاريخ الإسلام 543 / 12.

(2) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدُّبَيْثي 4 / 341-342. وكان الشريف أبو الحسن الزّيدي نفسه - واسمه علي بن أحمد بن محمد، وهو زيدي النّسب شافعي المذهب، توفي سنة 575 هـ - قد وقف كتبه في مسجده شرقي بغداد، وتبعه على ذلك جماعة من أهل العلم، منهم ياقوت الحموي كما سيأتي في ترجمته، ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدُّبَيْثي 4 / 391-392، وتعليقات الدكتور بشار عواد معروف على التكملة لوفيات النّقلة لزكي الدين المنذري 83 / 1.

(3) تكملة الإكمال 3 / 121، 493، وذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدُّبَيْثي 4 / 340-343، وسير أعلام النبلاء 21 / 49-50، وتاريخ الإسلام 12 / 542-543.

محمد بن فضّل الله أبو الفضائل السّالاري نزيل خُورَزْم: حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ مُحَمَّدِ الْخُورَازِيِّ وَوَجِيهَ بْنِ طَاهِرِ الشَّحَامِيِّ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَحْجَرِيِّ، سَمِعَ مِنْهُ بِخُورَزْمَ شَمَخُ بْنُ ثَابِتِ الْعُرْضِيِّ وَنَاصِرُ بْنُ مَنْصُورِ الْعُرْضِيِّ وَمَحْمُودُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْأُرْمَوِيِّ⁽¹⁾.

محمد بن أحمد البُخاري الخُورَزْمِي: رَوَى عَنْهُ شَمَخُ بْنُ ثَابِتِ الْعُرْضِيِّ⁽²⁾.

محمد بن أحمد بن منصور بن محمد أبو المعالي التّميمي السّمعاني المُرُوزِي: المَحَدَّثُ الْأَدِيبُ، الْوَاعِظُ، ابْنُ عَمِّ الْحَافِظِ أَبِي سَعْدِ السّمْعَانِي، قَالَ تَاجُ الدِّينِ السُّبْكِيُّ: «قَالَ صَاحِبُ الْكَافِي، فِي تَارِيخِ خُورَزْمٍ⁽³⁾: شَابَ رَفِيعُ الشَّانِ، مِنْ صُدُورِ خُرَاسَانَ... دَخَلَ خُورَزْمَ مَرَّتَيْنِ، وَكَانَ يَرُوي الْأَحَادِيثَ مَسْنُودَةً عَنْ أَبِيهِ»⁽⁴⁾، تَوَفَّى بِبَغْدَادَ سَنَةَ 582 هـ⁽⁵⁾.

محمد بن عبد الله بن عمر نظام الدين أبو الحياة الفارسي -ويقال: العَلَوِي الشَّرِيف- الْبَلْخِي ثُمَّ الْبَغْدَادِي الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الظَّرِيفِ: الْأَدِيبُ الْفَصِيحُ، الْمُطَرِّبُ الْوَاعِظُ، الرَّحَّالُ، الرَّافِضِي، سَمِعَ أَبَا سَعْدِ السّمْعَانِي وَأَبَا طَاهِرِ السَّلْفِيِّ وَأَبَا شَجَاعَ عَمْرِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبِسْطَامِي وَطَبَقَتَهُ بِخُورَزْمَ وَغَيْرَهَا مِنَ النُّوَاحِي، سَمِعَ مِنْهُ يَوْسُفُ

(1) التّكْمَلَةُ لَوْفَيَاتِ النَّقْلَةِ 3/ 644، وَصَلَةُ التّكْمَلَةِ لَوْفَيَاتِ النَّقْلَةِ 1/ 95، 120، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ 20/ 71، 110، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ 14/ 268، 429.

(2) تَارِيخُ الْإِسْلَامِ 14/ 268.

(3) وَمَرَادُ التَّاجِ السُّبْكِيِّ: تَارِيخُ خُورَزْمَ الَّذِي لِصَاحِبِ الْكَافِي، وَالْكَافِي هُوَ فِي الْفَقْهِ الشَّافِعِيِّ، وَمُؤَلَّفُهُمَا هُوَ ابْنُ أَرْسَلَانَ. يَنْظُرُ الْخُلَفَاءُ الْعِلْمِيَّةُ الْحَدِيثِيَّةُ لِإِقْلِيمِ خُورَزْمَ 26.

(4) طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى 6/ 87.

(5) ذِيلُ تَارِيخِ مَدِينَةِ السَّلَامِ لِابْنِ الدُّبَيْثِيِّ 1/ 195، وَالتّكْمَلَةُ لَوْفَيَاتِ النَّقْلَةِ لَزَكِيِّ الدِّينِ الْمُنْذَرِيِّ 60-61، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ 12/ 754، وَطَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى 6/ 87.

بن أحمد الشيرازي وأبو الحسن بن المفضل المقدسي وابن النجار، صنّف في الوعظ كتاباً، قال الذهبي: «وقد ذكره ابن النجار، فطوّل ترجمته، وقال... وأقام عند السلفي زماناً، وأملى أملّي، روى عنه شيخه السلفي، وكان يعظّمه ويبجلّه ويعجّب بكلامه، ثم قدم بغداد فسكنها، وكان يعظ بالنظامية، وحضرت مجلسه مراراً، وكان... عالماً أديباً، له لسان مליح في الوعظ... وكان يُرمى بأشياء، منها الخمر وشراء الجواري المغنيات وسماع الملاحي المحرّمة، وأُخرج من بغداد مراراً لذلك، وكان يُظهر الرّفص»⁽¹⁾، توفي ببغداد سنة 596 هـ⁽²⁾.

دُلّف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن التّيان أبو الخير البغدادي الأَرَجِي المعروف بابن التّيان⁽³⁾: الفقيه الحنبلي المحدث، صاحب الشيخ عبد القادر الجيلي وتفقه عليه، وسمع من محمد بن ناصر السّلامي وسعد الخير بن محمد الأنصاري وعبد الصبور بن عبد السلام الهروي وغيرهم، روى عنه أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد السّمعاني وأبو بكر الفرغاني خطيب سَمَرْقَنْد وغيرهما⁽⁴⁾، قال ابن رجب: «ثم خرج من بغداد، ودخل خراسان، وأقام بَنيسابور... ودخل خوارزم، ومضى إلى سَمَرْقَنْد... وحدث هناك»⁽⁵⁾.

(1) تاريخ الإسلام 1085 / 12.

(2) التكملة لوفيات النقلة 1/ 346، وتاريخ الإسلام 1085 / 12 - 1086، ولسان الميزان 229 / 7 - 230.

(3) هكذا بالياء في كتب الضبط، ومشهور في كتب التراجم بابن التّيان، وما في كتب الضبط أولى بالقبول.

(4) تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني 53 - 54، والوافي بالوفيات 14 / 27، والذيل على طبقات الحنابلة 2 / 331 - 332، وتوضيح المشتبه 2 / 12.

(5) الذيل على طبقات الحنابلة 2 / 332.

عبدالرحمن بن يحيى بن الربيع بن سليمان فخر الدين أبو القاسم العُمري الواسطي ثم البغدادي: الفقيه الشافعي النَّظَّارُ الْمُحَدِّثُ، المفتي، بيته بيت علم وقضاء، قرأ الفقه والخلاف على والده أبي علي وعلى أبي القاسم يحيى بن علي المعروف بابن فَضْلَانَ، روى عن أبي زُرْعَةَ الْمُقَدَّسِيِّ وأبي محمد الحسن بن عبد الجبار المعروف بابن الْبَرْدَعُولِيِّ وأبي الفضل مُنَوِّجَهْرَ بن محمد بن تركانشاه وغيرهم، دخل خُورَزْمَ رسولاً من جهة ديوان الخلافة إلى خُورَزْمَ شاه، وحَدَّثَ بها وبغيرها، توفي في عَوْدِهِ من خُورَزْمَ برامُهُرْمُزَ في حياة والده سنة 602 هـ⁽¹⁾.

محمد بن أحمد بن أبي سعيد أحمد بن أبي الْخَطَّابِ محمد حُجَّةُ الْإِسْلَامِ أبو المحامد الْكَمَّيْنِيُّ الطَّبْرِي ثُمَّ الْبُخَارِيُّ: الإمام الفقيه الحنفي المحدث، المصنّف، المفتي، من بيت علم وفقه، روى عن أبي شُجَاعِ الْبُسْطَامِيِّ وأبي بكر محمد بن أبي بكر الْحَدَّادِيِّ، تخرّج به رشيد الدين أبو الفضائل محمد بن أحمد الشَّيْبَازِيُّ⁽²⁾، وسمع منه الحديث، وقرأ عليه الشَّيْثَانُ لِلْتَّمِزِيِّ، وذكره في مشيخته فقال: «ورد خُورَزْمَ رسولاً، وقرأت عليه تصنيفه المُلَخَّصَ فِي الْفَتَاوَى»⁽³⁾، وقال عبد القادر الْقُرْشِيُّ: «رئيس الأصحاب، الإمام ابن الإمام ابن الإمام»⁽⁴⁾، توفي ببُخَارَى سنة 604 هـ⁽⁵⁾.

عبدالصمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت أبو الفتوح الأزدي الماوراءنهرى الْحَجَنْدِيُّ الْأَصْلُ الْأَصْبَهَانِيُّ: الإمام الفقيه الشافعي المحدث اللغوي الشاعر، قال أبو

(1) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدُّبَيْثِيِّ 4/ 72-73، والتكملة لَوْفَيَاتِ النَّقْلَةِ 2/ 85، والجامع المختصر في عُنوان التواريخ وعيون السير 9/ 143، 187، وتاريخ الإسلام 13/ 63، والوافي بالَوْفَيَاتِ 18/ 301، وطبقات الشافعية الكبرى 8/ 188.

(2) الجواهر الْمُضِيَّةُ 1/ 356، وتوضيح المشتبه 3/ 206، 5/ 190.

(3) الجواهر الْمُضِيَّةُ 3/ 33.

(4) الجواهر الْمُضِيَّةُ 3/ 33.

(5) الجواهر الْمُضِيَّةُ 1/ 356، 3/ 33-34.

القاسم الرافعي: «من صدور أصحاب الشافعي رحمته الله، ومن بيت العلم والسيادة والتقدم... وانتهت إليه رئاسة الأصحاب، وتمكن تمكناً تاماً... كان يُملّي الحديث... وكان عارفاً بالفقه والحديث واللغة والشعر، وله مجاميع وأمال مفيدة... كان قد سمع صحيح البخاري من الشيخ أبي الوقت عبدالأول، وورد قزوین حين انصرف من خوارزم»⁽¹⁾، توفي سنة 605 هـ⁽²⁾.

عبدالعزیز بن الحسین بن عبدالعزیز بن هلاله محب الدين أبو محمد اللّخمي الأندلسي الإشبيلي الطبري ويُعرف ابن هلاله: الحافظ المحدث، الصالح، الرّحال، سمع الحديث بخوارزم من نجم الدين الكبري وغيره، وسمع أبا حفص عمر بن محمد بن طبرزد والمؤيد الطوسي وغيرهما، سمع منه رفيقه ابن نُقطة وكذلك الكمال بن العديم وغيرهما، قال ابن نُقطة: «وكان ثقة فاضلاً، صاحب حديث وسنة»⁽³⁾، توفي بالبصرة سنة 617 هـ⁽⁴⁾.

محمد بن عبدالكريم بن محمد بن منصور نظام الدين أبو زيد التميمي السّمعاني المروزي: العلامة الفقيه المحدث، الواعظ، الصّدّر الرئيس، ابن الحافظ أبي سعد السّمعاني، وبيته بيت علم ورواية وفضل، استقدمه السلطان محمد بن تِكش إلى خوارزم فكان مستشاراً له وبعثه رسولاً إلى الخليفة ببغداد، ووعظ فيها وحدث، سمع من أبيه وحدث عن أبي الفتح محمد بن عبدالرحمن الحمّدي ومسعود بن محمد

(1) التدوين في ذكر أهل العلم بقزوین 3/ 182-183.

(2) التدوين في ذكر أهل العلم بقزوین 3/ 182-183.

(3) تكملة الإكمال 4/ 65.

(4) معجم البلدان (طبرية) 4/ 24، وتكملة الإكمال 2/ 64، 438، 4/ 64-65، والتكملة لوفيات النقلة 3/ 21-22، والتكملة لكتاب الصلة لابن الأثير 3/ 98، وتاريخ الإسلام 13/ 508.

المروزي وغيرهما، روى عنه الحافظ ضياء الدين المقدسي وشرف الدين أبو الفضل بن عساكر وغيرهما، انقطع خبره سنة 617 هـ، ولعله استشهد على يد التتر بخوارزم⁽¹⁾.
عبدالرحيم بن النّيس بن هبة الله أبو نصر السّلمي الحديشي ثم البغدادي ثم الخوارزمي: الإمام الحافظ المحدث الفقيه اللّغوي الأديب الشاعر، سمع من عمر بن محمد بن طبرزد وأبي رُوح عبدالمعز الهروي وأبي الفتح بن شاتيل وآخرين، تلقى عنه صاحبه ابن النّجار وزكي الدين المنذري، قال الذهبي: «وقال ابن النّجار: كان حافظاً ثقة متقناً... وسكن خوارزم... وقد كتبت عنه بمرو»⁽²⁾، وقال ياقوت الحموي: «اصطحبنا مدة ببغداد ومرو وخوارزم في السماع على المشايخ... وكان عارفاً بالحديث ورجاله وعلومه، عارفاً بالأدب، قيماً باللغة جداً، وخصوصاً لغة الحديث، وكان مع ذلك فقيهاً مناظراً... وما روى إلا القليل»⁽³⁾، وقال زكي الدين المنذري: «وحدث ببغداد ودمشق وغيرهما، علّقت عنه فوائد بمصر، وسمعت منه شيئاً من شعره، وكان حادّ الخاطر، جيّد القريحة، فقيهاً متأدّباً شاعراً»⁽⁴⁾، قتله التتر لما استولوا على خوارزم سنة 618 هـ⁽⁵⁾.

أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين أبو جعفر السّلمي الحفافي الغرناطي القصري نزيل هرة المعروف بابن خولة: الأديب الشاعر المحدث، الرّحال، قال زكي

(1) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدّيبني 1/ 432-433، وسيرة السلطان جلال الدين منكبرتي

123-124، والجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير لابن أنجب الساعي 9/ 167-

168، وتاريخ الإسلام 13/ 507، 526.

(2) تاريخ الإسلام 13/ 545.

(3) معجم البلدان (حديثه الفرات) 2/ 267.

(4) التكملة لوفيات النقلة 3/ 66.

(5) معجم البلدان (حديثه الفرات) 2/ 267، والتكملة لوفيات النقلة 3/ 66، وتاريخ الإسلام

13/ 545.

الدين المُنذري: «ومولده بَغْرَنَاطَة...سمع ببغداد من جماعة، ومضى إلى واسط والبصرة، وطاف البلاد: فارس وكرمان والغور وقطعة من بلاد الهند، وعاد وعبر ما وراء النهر: بخارى وسمرقند، ودخل إلى خوارزم، ورجع إلى خراسان وسكن هَرَاة...وسمع في أسفاره من جماعة، وحدث في أسفاره»⁽¹⁾، وقال الذهبي: «وسمع الكثير، ووافق الحفاظ»⁽²⁾، استشهد بهَرَاة على يد التتّر سنة 618 هـ⁽³⁾.

ياقوت بن عبدالله شهاب الدين أبو عبدالله الرُّومي ثم البغدادي سكن مَرُو ويُعرف بياقوت الحَمَوي وسمّى نفسه يعقوب: المؤرّخ الأخباري النَّسابة الجغرافي النَّحوي الأديب الشاعر، التاجر الكُتّبي، الرَّحّال، رُمي بالنَّصَب، سمع الحديث، وصنّف التصانيف منها: معجم البلدان ومعجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) وغيرهما، جمع في رحلته الواسعة بين التجارة والعلم، وكان من جملة تجارته التجارة بالكتب، من شيوخه تاج الدين أبو اليُمْن الكِندي وابن الدُّبَيْثي وأبو المظفّر عبدالرحيم بن عبدالكريم السَّمْعاني، قال ابن خَلِّكان: «واستوطن مدينة مَرُو مدّة، وخرج عنها إلى نَسَا، ومضى إلى خوارزم، وصادفه وهو بخوارزم خروج التتّر، وذلك في سنة ست عشرة وست مئة، فانهزم بنفسه»⁽⁴⁾، وكان لياقوت في خوارزم لقاء بالعلماء⁽⁵⁾، وجمع لنفسه مكتبة كبيرة وقَفّها بمسجد الشريف الزّيدي ببغداد، توفي بحلب سنة 626 هـ⁽⁶⁾.

(1) التكملة لوفيات النقلة 40 / 3.

(2) تاريخ الإسلام 539 / 13.

(3) التكملة لوفيات النقلة 40 / 3، وتاريخ الإسلام 539 / 13.

(4) وفيات الأعيان 128 / 6.

(5) ينظر ترجمة عبدالرحيم بن النّيفس الحديثي المتقدمة قريباً.

(6) إنباه الرّواة على أنباه النّحاة 4 / 80-85، وفيات الأعيان 6 / 127-129، 139، وسير أعلام النبلاء 22 / 312-313، وتاريخ الإسلام 13 / 823-824، 826، ودراسة في ياقوت وكتابه

أحمد بن مؤيّد المكيّ الخوارزمي: المحدث، سمع منه الحديث بخوارزم مختار بن محمود الخوارزمي الزاهدي⁽¹⁾.

محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد أبو الرشيد الأصبهاني ثم البخاري المعروف بابن الغزال: الحافظ المحدث، الرَّحَّال، سمع من أبي الفرج بن الجوزي وأبي الفتح الحرقي وفاطمة الجوزدانية وآخرين، روى عنه صاحبه ابن النجار وسيف الدين الباخري وحافظ الدين محمد بن محمد البخاري وغيرهم، ولزم أبا المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني، قال الذهبي: «وعني بالحديث... دخل خوارزم فأثرى بها وكثر ماله، ثم عاد إلى أصبهان، وجمع شيئاً كثيراً من الكتب، ثم عاد إلى خراسان وعبر النهر وسكن بخارى مدة إلى أن دخلها العدو - (يعني التتر) - واستباحوها، فأحرقت كتبه، وراحت أمواله، وهرب إلى الجبال»⁽²⁾، وقال ابن النجار: «وكنا نضطحب كثيراً... وأقام بمرور يقرأ على شيخنا أبي المظفر بن السمعاني، ويكتب عنه، فلعله سمع أكثر ما كان عنده... وكان يرجع إلى فضل وحفظ ومعرفة وإتقان، وصدق ومروءة ظاهرة وديانة وصلاح»⁽³⁾، توفي ببخارى سنة 631 هـ⁽⁴⁾.

شمخ بن ثابت بن عنان أبو علي الشامي الحلبي العرضي ثم الداراني السنسي: الفقيه الشافعي الفصيح، خطيب دارياً، رحل إلى بلاد المشرق، وسمع محمد بن فضل الله السالاري نزيل خوارزم ومحمد بن أحمد البخاري الخوارزمي وسديد الدين أبا

=معجم الأدباء لإحسان عباس (آخر تحقيقه لمعجم الأدباء) 7/ 2882، 2888، 2891، 2904، 2908-2913.

(1) تاريخ الإسلام 14/ 901.

(2) تاريخ الإسلام 14/ 55.

(3) تاريخ الإسلام 14/ 55-56.

(4) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي 2/ 79، وتاريخ الإسلام 14/ 55-56.

الرضا محمد بن محمود الطَّرَازي نزيل بُخارى، روى عنه ابنه أحمد ومجد الدين بن الخُلَوَانِيَّة وأبو علي بن الحَلَّال وغيرهم، توفي سنة 638 هـ⁽¹⁾.

أحمد بن محمد بن خَلَف بن راجح نجم الدين أبو العباس المَقْدِسِي ثم الدمشقي وكان يُعرف بالحنبلي: الإمام العلامة الفقيه الحنبلي ثم الشافعي النَّظَّار المَفْسَّر المَحْدَث، المصنِّف، العابد، القاضي، برع في علم الخلاف، سمع من ابن الجَوْزِي ويحيى الثَّقَفِي وعبد الرحمن بن علي الحِرَقِي وغيرهم، روى عنه شرف الدين بن عَسَاكِر وبدر الدين الحسن بن الحَلَّال والعماد بن بدران وغيرهم، دَرَسَ في مدارس دمشق التفسير والحديث والخلاف وغير ذلك، دخل خُوارزَم وأخذ عن شيخها نجم الدين الكُبَرَى، له تصانيف، منها: كتاب الفصول والفروق، قال عز الدين بن الحاجب: "كان إماماً ورعاً، معظماً لفضله وبيته، عديم النظير في فنّه، بالغ في طلب العلم، وكان وافر الحظ من الخلاف"⁽²⁾، توفي سنة 638 هـ⁽³⁾.

ناصر بن منصور بن ناصر نجيب الدين أبو الوفاء الشامي الحَلَبِي العُرْضِي وسكن زَبْدِين من غُوطَة دمشق: حدّث، وكان تاجراً، له رحلة واسعة، دخل خُوارزَم، وسمع بها من محمد بن فضل الله السَّالاري نزيل خُوارزَم ونجم الدين الكُبَرَى، روى عنه جمال الدين الفاضلي وأبو علي بن الحلال وزكي الدين المُنْذَرِي وغيرهم، توفي سنة 642 هـ⁽⁴⁾.

(1) تاريخ الإسلام 14/ 268، وتوضيح المشتبه 6/ 25.

(2) تاريخ الإسلام 14/ 263.

(3) تاريخ الإسلام 14/ 263-265، وطبقات الشافعية لابن قاضي شُهْبَة 2/ 89-90.

(4) التكملة لوفيات النقلة 3/ 644، وصلة التكملة لوفيات النقلة لعز الدين الحُسَيْنِي 1/ 95،

وتاريخ الإسلام 14/ 429.

محمود بن محمد بن يحيى بن بُنْدَارٍ مُعِينِ الدِّينِ أَبُو الثَّنَاءِ الْأُرْمَوِيُّ نَزِيلُ دِمَشْقَ: الْفَقِيهَ الشَّافِعِيَّ الْمَحْدَّثَ، التَّاجِرَ، الرَّحَّالَ، جَدَّ قَاضِي الْقَضَاةِ شَهَابِ الدِّينِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَوْثِيِّ لِأُمِّهِ، سَمِعَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضْلِ اللَّهِ السَّلَارِيِّ بِخُورَزْمَ، وَمِنْ الْعِمَادِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ الْكَاتِبِ بِدِمَشْقَ، رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ الدِّينِ بْنُ الْحُلَوَانِيِّ وَبَدَرَ الدِّينِ بْنِ الْخَلَّالِ وَغَيْرُهُمَا، تَوَفَّى سَنَةَ 643 هـ⁽¹⁾.

أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ أَبِي السُّعُودِ التَّمِيمِيُّ الْيَرْبُوعِيُّ الْحَنْظَلِيُّ الْأَزْجِيُّ الْمَعْرُوفُ كَأَخِيهِ يَحْيَى بَابِنِ قُمْيَرَةَ: الْمُسْنِدَ، التَّاجِرَ، الرَّحَّالَ، دَخَلَ خُورَزْمَ وَغَيْرَهَا، سَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ ابْنِ النَّرْسِيِّ -وَكَانَ آخِرَ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ-، رَوَى عَنْهُ الْقَاضِي مُحَمَّدُ الدِّينِ بْنُ الْعَدِيمِ وَشَرَفُ الدِّينِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الدَّمِيَّاطِيُّ وَابْنُ النَّجَّارِ وَغَيْرُهُمْ، تَوَفَّى سَنَةَ 649 هـ⁽²⁾.

سَعْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ مَعَالِي أَبُو نَصْرٍ وَأَبُو الرِّضَى الطَّائِي الْمَنْبِجِيُّ: الْمَحْدَّثُ الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ، الصُّوفِيُّ، سَمِعَ أَبَا رَوْحَ عَبْدِ الْمُعْزِ الْهَرَوِيَّ، رَوَى عَنْهُ زَيْنُ الدِّينِ الْفَارَقِيُّ وَشَرَفُ الدِّينِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الدَّمِيَّاطِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَنْجِيُّ وَغَيْرُهُمْ، قَالَ عَزَّ الدِّينُ الْحُسَيْنِيُّ: «سَافَرَ إِلَى خُرَاسَانَ، وَدَخَلَ خُورَزْمَ، وَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً... وَكَانَ لَهُ دِيْوَانٌ شَعَرَ حَسَنًا»⁽³⁾، تَوَفَّى بِدِمَشْقَ سَنَةَ 651 هـ⁽⁴⁾.

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ نِظَامِ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيُّ الْأَصْلُ الْبَغْدَادِيُّ ثُمَّ الْحَلَبِيُّ: الْفَقِيهَ الْحَنْفِيَّ الْمَحْدَّثَ، الْمُفْتِيَّ، لَهُ رَحْلَةٌ، تَفَقَّهَ عَلَى الْمَحْبُوبِيِّ وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْإِسْتَرَابَازِيِّ، سَمِعَ مِنَ الْمُؤَيَّدِ أَبِي الْحَسَنِ الطُّوسِيِّ -وَحَدَّثَ بِصَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْهُ-

(1) صلة التكملة لوفيات النقلة 1/ 119-120، وتاريخ الإسلام 14/ 483.

(2) سير أعلام النبلاء 23/ 286، وتاريخ الإسلام 14/ 614-615.

(3) صلة التكملة لوفيات النقلة 1/ 287.

(4) صلة التكملة لوفيات النقلة 1/ 287، وتاريخ الإسلام 14/ 707.

ومحمد بن عبدالرحيم الفامي وغيرهما، وسمع بخوارزم من المؤيد بن عبد الجليل بن إسماعيل الخوارزمي، روى عنه ابنه عبد الوهاب وشرف الدين الدمياطي وابن الظاهري، توفي سنة 653 هـ⁽¹⁾.

عبدالله بن محمد بن شاهاور نجم الدين أبو بكر الأسدي الرازي الملقب بالدّاية: من شيوخ التصوّف، حدّث، وسافر الكثير إلى النواحي ومنها خوارزم، سمع عبد المعز الهروي وزينب الشّعرية ونجم الدين الكُبرى وخلقاً، روى عنه شرف الدين الدمياطي وقطب الدين بن القسطلاني ومحمد بن محمد الكنجي وآخرون، توفي ببغداد سنة 654 أو 656 هـ⁽²⁾.

محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء شمس الدين أبو العلاء البخاري الكلاباذي المعروف بالفَرَضِي: الإمام الحافظ المحدث الفَرَضِي الفقيه الحنفي المتفنّن، المصنّف، الصّوفي، له رحلة، دخل خوارزم، سمع الحديث من أبي الفضل محمد بن أحمد بن نصر الحارثي وخطيب المزة وأحمد بن محمد بن معشر وغيرهم، سمع منه المزي والذهبي وأبو حيان الأندلسي وغيرهم، قال الذهبي: «وصنّف في الفرائض تصانيف، وكان بارعاً فيها... وكان ديناً نزهاً ورعاً متحرّياً متقناً كثير المعارف... سمع من سبع مئة وخمسين شيخاً، وسوّد مُعْجَماً لنفسه»⁽³⁾، وله أيضاً كتاب في المشتبه، توفي بهاردين سنة 700 هـ⁽⁴⁾.

(1) صلة التكملة لوفيات النقلة 1/ 317-318، وسير أعلام النبلاء 23/ 294، وتاريخ الإسلام 14/ 746-747، والجواهر المضية 3/ 346-347.

(2) تاريخ الإسلام 14/ 756-757، وتوضيح المشتبه 4/ 12، 8/ 143.

(3) تاريخ الإسلام 15/ 961.

(4) تاريخ الإسلام 14/ 901، 15/ 961-962، والعبر في خبر من غبر 5/ 412، ومعجم الشيوخ للذهبي 2/ 338، والجواهر المضية 3/ 453-454، والدُرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة 4/ 342-343، ولسان الميزان 7/ 396.

علي بن يوسف بن الحسن بن محمد نور الدين أبو الحسن الأنصاري الكَرَماني الزَّرَنْدي ثم المدني: الإمام العلامة المحدث الفقيه الحنفي الأديب، القاضي المحتسب، بيته بيت علم ودين، رحل في طلب الحديث، ودخل خُورَزْمَ، روى الحديث عن أبي عبدالله محمد بن علي الغرناطي المعروف بالشامي، وسمع الجمال المطري والزبير بن علي الأسواني وغيرهما، روى عنه ابن حبيب وجمال الدين محمد بن أحمد بن محمد الكازروني، قال صلاح الدين الصفدي: «ودخل إلى خُورَزْمَ... وعُني بالرواية»⁽¹⁾، توفي بالمدينة المنورة سنة 772هـ⁽²⁾.

المبحث الثالث

الدراسة

ليس من السهل إعداد دراسة عن بلد أبعد أهله، ونُحيت معالمه، وفُقدت تواريخه، وأُتلف ثرائه، وهذا ما حَدَثَ لَخُورَزْمَ على أيدي التَّارِ وغيرهم، لكن ما لا يُدرك كَلُّهُ أو جُلُّهُ، لا ينبغي الإعراض عنه وإن لم يتيسر أو لم يتحصَّل إلا قُلُّهُ.

وهذه دراسة عن الحركة الحديثية في خُورَزْمَ، على أيدي الواردين عليها من الغرباء، ممن ليس أصله منها، وإن وُلِدَ فيها، دون أهلها الأصليين، وذلك من خلال ما توصلت إليه من تراجم في المبحثين السابقين.

عدد المنتسبين إلى الحديث من الغرباء الواردين على خُورَزْمَ

بلغ عدد المترجم لهم في هذا البحث من الغرباء الواردين على خُورَزْمَ ممن نُسِبَ إلى الحديث سماعاً أو إسماعاً أو كليهما مما تمكَّنتُ من جمعه واحداً وسبعين، أناف

(1) الوافي بالوفيات 22 / 356.

(2) الوافي بالوفيات 22 / 356، وذيل التقييد لمعرفة رِوَاةِ السُّنَنِ والمسانيد لتقي الدين الفاسي 3 / 199، والدُّرَرُ الكامنة في أعيان المئة الثامنة 3 / 142-143.

المتأخرون منهم على المتقدمين، فالمتأخرون بلغوا ستاً وأربعين ترجمة، واقتصر نصيب المتقدمين على خمس وعشرين، وأهل الفريقين هم من الرجال خاصة.

المتسعون منهم في الرواية

نال عدد كبير من المترجمين في هذا البحث رتبة (محدث)، ومن وُصف بذلك فهو من المتوسّعين في الجملة، والقصد هنا ذكر أبرز المكثرين من الرواية وما يتعلق بها، وهم حفاظ الحديث، وعددهم في هذا البحث اثنا عشر رجلاً، ينقسمون على السوية بين المتقدمين والمتأخرين.

فالمُتقدّمون هم: عَلْقَمَةُ بن قَيْس النَّخَعِي، وعيسى بن موسى البخاري غُنْجَار، ومحمد بن سَلَام البخاري البَيْكَنْدِي، ومحمد بن إسماعيل البخاري الإمام، ومحمد بن بكر بن إلياس السَّامَرِيُّ الأَصْل خَتَن أَبِي الْأَذَان، وأبو العباس محمد بن أحمد بن حمدان النِّسَابُورِي الحِيزِي.

وأما المتأخرون فهم: عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي، وأبو سعد عبد الكريم بن محمد السَّمْعَانِي المَرْوَزِي، وعبد العزيز بن الحسين الأندلسي ابن هِلَالَة، وعبد الرحيم بن النَّفِيس الحَدِيثِي ثم البغدادي، وأبو الرشيد محمد بن محمد بن عبد الله الأصبهاني ثم البخاري ابن الغَزَال، ومحمود بن أبي بكر البخاري الكَلَابَاذِي الفَرَضِي.

الثقات منهم والضعفاء

صَرَّحَ البحثُ بتوثيق أو تعديل ثلاثة عشر رجلاً من المترجمين، وهم ضِعْفُ عدد الموصوفين بالجرح على اختلاف درجاته، وقد رُمِيَ أربعة من هؤلاء المجروحين بالكذب، ثلاثة منهم من المتقدمين.

وهؤلاء المعدّلون والمجرّحون موزَّعون على التساوي تقريباً بين المتقدمين والمتأخرين.

رحلاتهم

الكثير ممن تُرجم لهم في هذا البحث أصحاب رحلة، وبعضهم كانت له رحلة واسعة، ولا أطيل بذكرهم، لكنني أقتصر على تسمية رجلين أندلسيين قطعاً الأرض حتى وصلاً إلى خُورَزْم، وهما عبدالعزیز بن الحسین الإشبیلی الطَّبْرِي المعروف بابن هلاله، وأحمد بن محمد بن محمد الغرناطي القَصْرِي المعروف بابن خُوَلَة.

إملاؤهم للحديث

لا شك أن الحفاظ هم أقدر الناس على إملاء الحديث، وتقدّمت تسمية من اتصف بتلك الرتبة العالية ممن هو على شرط البحث، وأقتصر هنا على ذكر من صرّحت تراجم البحث بكونه من أهل الإملاء للحديث، أو ما في معناه، وهم ثمانية رجال، اثنان من المتقدّمين، أولهم: أبو العباس محمد بن أحمد بن حَمْدَان النِّسَابُورِي الحِزْرِي، قال الذهبي: «وكان له مجلس للإملاء في كل اثنين وخميس، فكان يحضره الأئمة والكبراء»⁽¹⁾ يعني بخُورَزْم، والثاني هو: محمد بن عبدالرحمن النَّسَوِي الملقَّب بأقضى القضاة، قال الذهبي: «أملئ سنين، وتكلّم على الأحاديث»⁽²⁾.

وأما المتأخرون فهم على التوالي: صاعِد بن منصور النِّسَابُورِي، ومحمود بن عَزِيز العارِضي، وعبدالغافر بن إسماعيل بن عبدالغافر الفارسي، قال إبراهيم بن محمد بن الأزهري الصّريفي في عبدالغافر: «وخرج إلى خُورَزْم... وعقد المجلس»⁽³⁾، ومثله في عقد المجلس أبو المظفر خلف بن عبدالرحمن المكي الأصل، لكنه فعل ذلك بجامع مَرَوْ، ومن أملئ أمالي أيضاً أبو الحياة محمد بن عبدالله بن عمر البلخي ثم البغدادي، ولعلها كانت في الأدب لا في الحديث، وآخر هؤلاء عبدالصمد بن عبداللطيف

(1) سير أعلام النبلاء 16 / 195.

(2) تاريخ الإسلام 10 / 308.

(3) المنتخب من السّياق لتاريخ نيسابور 493.

الحُجْنَدِي الْأَصْل، قال أبو القاسم الرافعي: «كان يُملي الحديث...وله مجاميع وأمالٍ مفيدة»⁽¹⁾.

تحديثهم بخوارزم

يغلب على الظن أن عامة المترجمين في هذا البحث - وكلهم يُنسب إلى الحديث - حدّثوا بخوارزم، ولو بشيء يسير، لكنني أقتصر هنا على أسماء من صرّح البحث بتحديثهم بخوارزم أو كاد أن يصرّح، فالتقدّمون منهم هم: المغيرة بن موسى البصري، وعبدالكريم بن الأسود البصري، ومحمد بن يوسف الفَرَبْرِي، وأبو يعقوب البغدادي، وأبو العباس محمد بن أحمد بن حمدان الحِيزِي، وعبدالله بن محمد بن حمدان الكُرَيْزِي، وهبة الله بن الحسين العبّاسي الشریف، ومحمد بن عبدالرحمن السّوي.

وأما المتأخرون فهم: إسماعيل بن أحمد البيهقي، وأبو سعد عبدالكريم بن محمد السّمْعاني، وعمر بن محمد العلّيمي، ومحمد بن أحمد بن منصور السّمْعاني، وعبدالرحمن بن يحيى بن الربيع الواسطي، وأحمد بن مؤيد المكي.

نقدّمهم للرواة ومعرفتهم بالرجال

سمّيت تراجم هذا البحث خمسة من نُقّاد الحديث، أقدمهم محمد بن سَلَام البَيْكَنْدِي، ثم محمد بن إسماعيل البخاري الإمام، الذي قال فيه تلميذه أبو عيسى الترمذي: «ولم أر أحداً بالعراق ولا بخُرَاسانَ في معنى العِلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد - كغير أحد - أعلم من محمد بن إسماعيل»⁽²⁾، وآخر متقدّمهم أبو العباس محمد بن أحمد بن حمدان الحِيزِي، الذي قال فيه ابن أَرْسَلان: «وكان... عارفاً بالحديث والتاريخ والرجال»⁽³⁾.

(1) التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين 3 / 182.

(2) العِلل (الصغير) - آخر كتاب الجامع - 6 / 442.

(3) سير أعلام النبلاء 16 / 195.

وأما المتأخرون فهم اثنان، أولهم وأعلاهم: أبو سعد عبدالكريم بن محمد السَّمْعَانِي المَرْوَزِي، وكُتِبَ دَالَّةٌ عَلَى نَقْدِهِ وَمَعْرِفَتِهِ بِالرِّجَالِ، وَالْآخَرُ هُوَ: عَبْد الرَّحِيمُ بْنُ النَّفِيسِ الْحَدِيثِي ثُمَّ الْبَغْدَادِي، قَالَ يَاقُوتُ الْحَمَوِي: «وَكَانَ عَارِفًا بِالْحَدِيثِ وَرِجَالِهِ وَعِلْمِهِ»⁽¹⁾.

سَمَاعُهُمُ الْكُتُبُ وَالْأَجْزَاءُ الْحَدِيثِيَّةُ وَإِسْمَاعُهُمْ لَهَا

فَقَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْفَرَبْرِي وَهُوَ أَشْهُرُ رَوَاةِ الصَّحِيحِ عَنِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ كِتَابَ مَنَاقِبِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ عَنْ مَوْلَاهُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَاتِمِ الْبُخَارِيِّ وَرَأَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ، كَمَا أَنَّ الْفَرَبْرِي سَمِعَ مِنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَانَ الْحِيزِي بَعْضَ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، وَذَلِكَ بِمَنْصُورَةِ خُورَزْمٍ (كَاتٍ)، وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِي ابْنَ اللَّبَّانِ فِي بَغْدَادَ بِسَنَنِ أَبِي دَاوُدَ. وَهَؤُلَاءِ مَتَقَدِّمُونَ.

وَأَمَّا الْمَتَأَخَّرُونَ: فَإِنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ الْحَسَنِ الْجُرْجَانِيَّ حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْقُشَيْرِيِّ بِكِتَابِ الْأَرْبَعِينَ لَهُ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِي الطُّوسِي الْوَزِيرُ عَزَّ الْمَلِكُ ابْنَ الْوَزِيرِ الْكَبِيرِ نِظَامَ الْمَلِكِ سَمِعَ مِنْهُ أَبُو سَعْدِ السَّمْعَانِي مَجْلِسًا مِنْ أَمَالِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ مَرْدُويهِ، وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ الْعَزِيزِ الْمِيمْدَانِي سَمِعَ مِنْهُ أَبُو سَعْدِ السَّمْعَانِي جُزْءًا بِمَرَّو، وَعَلِي بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمْزَةَ الْأَصْبَهَانِي الْفَلَكَي سَمِعَ مِنْهُ أَبُو سَعْدِ السَّمْعَانِي وَابْنُهُ أَبُو الْمُظَفَّرِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمَعْجَمُ الصَّغِيرُ لِلطَّبْرَانِي وَحُلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ لِأَبِي نُعَيْمِ الْأَصْبَهَانِي، وَعَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْلطِيفِ الْحُجَنْدِي الْأَصْلُ سَمِعَ صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ عَبْدِ الْأَوَّلِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ الْبَلْخِي الْأَصْلُ حَدَّثَ بِصَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنِ الْمُؤَيَّدِ أَبِي الْحَسَنِ الطُّوسِي.

تَصَانِيفُهُمُ الْحَدِيثِيَّةُ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا

تَنَوَّعَتْ عُلُومُ الْمُتَرَجِّمِينَ فِي هَذَا الْبَحْثِ، لِذَا كَانَتْ كُتُبُهُمْ ذَوَاتُ فَنُونٍ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَلَّفَ فِي الْفِقْهِ وَالْفَتَاوَى وَالْفَرَائِضِ وَالتَّفْسِيرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ وَضَعَ كِتَابًا فِي الْعُقَاثِ

(1) معجم البلدان (حديثه الفرات) 2 / 267.

والأديان والفرق والوعظ، ومنهم من صنّف في الأدب والأدباء، ومنهم من ألّف في الطب.

هذا، إلى جانب الحديث، ومتعلّقاته: من كتب المناقب والرجال والأنساب والمشتبه والغريب ومعجم البلدان، وأسْمِي هنا ما كان من هذا الصّنف الأخير مما سُمي في البحث لأنه المراد هنا، وهو أكثرها، وأرتّبه على النحو الآتي:

كتب الرواية والنصوص الحديثية: الجامع الصحيح للبخاري، والمستخرج على صحيح البخاري لأبي العباس محمد بن أحمد بن حمدان الحيري، وألّف أبو العباس أيضاً كتاباً في الأحاديث التي في مختصر المزني. ولسعيد بن سهل النيسابوري الأصل المعروف بالفلكي جزء مشهور يُنسب إليه، ويُعرف بجزء الفلكي.

كتب المناقب: مناقب محمد بن إسماعيل البخاري لمحمد بن أبي حاتم البخاري وزّاق الإمام البخاري، ومناقب السيّد علي بن أبي طالب للموفق بن أحمد المكي الأصل خطيب خوارزم.

كتب الرجال والأنساب والمشتبه: التاريخ الكبير والضعفاء كلاهما للبخاري، والسِّيَاق لتاريخ نيسابور -وهو ذيل على كتاب أبي عبد الله الحاكم- لعبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي، وتاريخ مَرُو وذيل تاريخ بغداد للخطيب ومعجم الشيوخ ومعجم البلدان التي سمع بها والأنساب، خمستها لأبي سعد السّمْعاني، ومعجم الشيوخ والمشتبه، كلاهما لمحمود بن أبي بكر الكلاباذي الفَرَضِي.

كتب غريب الحديث: مجمع الغرائب -في غريب الحديث-، والمفهم لشرح غريب صحيح مسلم، كلاهما لعبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي.

كتب البلدان: معجم البلدان لياقوت الحموي.

مَنْ وَقَفَ مِنْهُمْ مَكْتَبَتَهُ

صَرَّحَ الْبَحْثُ بَاثْنَيْنِ مِنَ الْمُتَرْجِمِينَ وَقَفَا مَكْتَبَتَهُمَا، وَكِلَاهُمَا مُتَأَخِّرٌ، وَمَحَلُّ وَقْفِهِمَا مَسْجِدُ الشَّرِيفِ أَبِي الْحُسَيْنِ الزَّيْدِيِّ بِبَغْدَادَ، وَالرَّجُلَانِ هُمَا: عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُلَيْمِيُّ، وَيَاقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَوِيُّ.

الْمُنْتَسِبُونَ إِلَى الْبَيُوتَاتِ الْعِلْمِيَّةِ الْحَدِيثِيَّةِ

يَنْحَدِرُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَرْجِمِينَ فِي هَذَا الْبَحْثِ مِنْ بَيُوتَاتٍ حَدِيثِيَّةٍ وَأُسَرٍ عِلْمِيَّةٍ، وَالْمَعْنَى هُنَا إِلَى تِلْكَ الْبَيُوتَاتِ، وَشَرْطِي فِي هَذَا الْإِلْمَاعِ وَجُودُ تَصْرِيحٍ لِأَحَدِ الْعُلَمَاءِ فِي كَوْنِ الْمُتَرْجِمِ مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ، أَوْ وَقُوفِي عَلَى ثَلَاثَةِ فَاكْثَرٍ مِنْ عُلَمَاءِ ذَاكَ الْبَيْتِ، وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَدُونِكَ الْآنَ تَسْمِيَةً مِنْ تَرْجَمَتْ لَهُ فِي هَذَا الْبَحْثِ مِمَّنْ تَعَاطَى الْحَدِيثَ مِنْ أَفْرَادِ كُلِّ أُسْرَةٍ مِنْ تِلْكَ الْأُسَرِ:

بَيْتُ ابْنِ حَمْدَانَ الْحِيرِيِّ: أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ الْحِيرِيِّ الْحَافِظُ ابْنُ الْحَافِظِ.

بَيْتُ ابْنِ صَاعِدِ النَّيْسَابُورِيِّ: صَاعِدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَاعِدِ.

بَيْتُ أَبِي بَكْرٍ الْبَيْهَقِيِّ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيِّ.

بَيْتُ عَبْدِ الْغَافِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَارَسِيِّ: عَبْدِ الْغَافِرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَارَسِيِّ.

بَيْتُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْقُشَيْرِيِّ: عَبْدِ الرَّزَاقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ هَوَازِنِ الْقُشَيْرِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ.

بَيْتُ نِظَامِ الْمَلِكِ الطُّوسِيِّ الْوَزِيرِ: أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الطُّوسِيِّ عَزَّ الْمَلِكُ بْنُ نِظَامِ الْمَلِكِ.

بيت السَّمْعَانِيَيْن: أبو سَعْد عبدالكريم بن محمد بن منصور بن محمد السَّمْعَانِي المَرْوَزِي، ومحمد بن أحمد بن منصور بن محمد السَّمْعَانِي المَرْوَزِي ابن عم أبي سعد، وأبو زيد محمد بن عبدالكريم بن محمد السَّمْعَانِي المَرْوَزِي ابن أبي سعد.

بيت ابن الرَّبِيع الواسطي: عبدالرحمن بن يحيى بن الرَّبِيع الواسطي.

بيت أبي سعد بن أبي الحَطَّاب الكَعْبِي: محمد بن أحمد بن أبي سعيد أحمد بن أبي الحَطَّاب الكَعْبِي البُخَارِي.

بيت محمد بن ثابت الحُجَنْدِي: عبدالصمد بن عبداللطيف بن محمد بن ثابت الأزدي الماوراءنَهري الحُجَنْدِي الأصل الأصبهاني.

بيت خَلَف بن راجح المَقْدِسِي: أحمد بن محمد بن خَلَف بن راجح المَقْدِسِي ثم الدمشقي وكان يُعرف بالحنبلي.

بيت الزَّرَنْدِي: علي بن يوسف بن الحسن الأنصاري المدني.

مذاهب المترجمين في الأصول والفروع والتصوّف

مذهب الخُوَارَزْمِيَيْن الشائع في الأصول هو الاعتزال، ولم أجد أحداً من الغرباء المترجمين في هذا البحث من رُمي بهذا المذهب، مما يدلّ على تسامح الخُوَارَزْمِيَيْن مع من نزل ديارهم من المخالفين لهم، لاسيما أهل السُّنَّة، وكلّ ما وجدته في تضاعيف التراجم المثبتة من النسبة إلى مذهب في الأصول على غير المنهج السُّنِّي، ينحصر في ثلاث تراجم: فأبو الفتح محمد بن عبدالكريم الشَّهْرَسْتَانِي المتكلّم الفيلسوف، اتّهم بالميل إلى الإسماعيلية ونُصرة مذهبهم، ونظام الدين محمد بن عبدالله بن عمر الفارسي كان رافضياً، إلى جانب رميه بتعاطي الخمر وسماع الملاحية المحرّمة، وياقوت الحموي نُسب إلى النُّصَب. وثلاثتهم من المتأخرين، وأضيف إليهم رابعاً متأخراً أيضاً، وهو محمود بن عَزِيز الذي كان فيلسوفاً.

وأما مذاهب هؤلاء الغرباء في الفروع، ممن صُرِّحَ بمذهبه في هذا البحث، فأكثرهم شافعية، يليهم الحنفية، وثمة حنبلي واحد، كما نُسبَ البعض إلى مذهب أهل الحديث. وهذا يدلُّ أيضاً على تسامح الخَوَازِمِيِّينَ الذين غلبَ عليهم المذهب الحنفي، سوى أهل خيوة وما وراء نهر جِيحُونِ الذين كانوا شافعية.

وأما المنسوبون إلى التصوّف فسمّى البحث ثلاثة منهم، وكلهم متأخّر، وهم: سعد الله بن أبي الفتح المَنْبِجِي، وعبد الله بن محمد بن شاهوَر الرَازِي، ومحمود بن أبي بكر الكَلَّابَاذِي المعروف بالفَرَضِي، ولم يُذكر أحد منهم بالغلو. وقبل هؤلاء رجل آخر متأخّر أيضاً وهو: عبد الرزاق بن عبد الله بن عبد الكريم القُشَيْرِي، حفيد أبي القاسم عبد الكريم القُشَيْرِي صاحب الرسالة.

تَفَنُّهُمْ فِي الْعُلُومِ وَأَعْيَانِ عِلْمَائِهِمْ

تَفَنَّنَ الكثير من الغرباء الواردين على خَوَازِمٍ من المحدثين ومتعاطي الحديث في علوم مختلفة، كالقراءة والتفسير والفقه والفرائض، والكلام والفلسفة، واللغة والنحو والأدب، والنسب والتاريخ، والجغرافيا، والطب، وأقتصر من أسمائهم هنا على من صَرَّحَتْ في ترجمته بنسبته إلى أربعة علوم على الأقل:

فمحمد بن عبد الرحمن النَّسَوِي: محدِّث فقيه مفسِّر لغوي نحوي شاعر، وعبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي: حافظ محدِّث فقيه لغوي مؤرِّخ أديب، ومحمد بن عبد الكريم الشَّهْرَسْتَانِي: متكلم فقيه أديب فيلسوف، والموفق بن أحمد المَكِّي الأصل: فقيه راو أديب نحوي شاعر، وعبد الصمد بن عبد اللطيف الحُجَنْدِي الأصل: فقيه محدِّث لغوي شاعر، وعبد الرحيم بن النَّفِيس السُّلَمِي: حافظ محدِّث فقيه لغوي أديب شاعر، وياقوت الحَمَوِي: مؤرِّخ نَسَابَة جغرافي نحوي أديب شاعر. وأولهم متقدِّم، والباقيون متأخرون.

وأما الذين وُصفوا في تراجم هذا البحث بكونهم من أعيان الأئمة ومتبحّري العلماء فهم عدد، ودونك أسماءهم: محمد بن إسماعيل البُخَارِي، وعيسى بن محمد

الطَّهْمَانِي، ومحمد بن عبدالله بن الحسن المعروف بابن اللَّبَّان، وثلاثتهم من المتقدِّمين، فالأول برع في الحديث وغيره، والثاني في اللغة، والثالث في الفرائض. وأما المتأخرون منهم فهم: محمود بن عَزِيز العارِضي، وأحمد بن محمد بن خَلَف المعروف بالحنبلي، ومحمود بن أبي بكر أبو العلاء الْفَرَضِي، فالأول برع في اللغة والأدب، والثاني في علم الخلاف، والثالث في الفرائض.

وظائفهم العلمية

ولي عدد من الغرباء الواردين على خُوَارِزْم من المحدثين ومتعاطي الحديث ووظائف علمية جلييلة، داخل خُوَارِزْم وخارجها، أشهرها القضاء والخطابة والتدريس.

أما القضاء فوليه: محمد بن عبدالرحمن النَّسَوِي المعروف بالقاضي الرئيس والملقب بأقضى القضاء، ولي قضاء الجانب الشرقي من خُوَارِزْم وقضاء نَسَا وغيرهما، وعبدالبار بن عبدالجبار الحَسَّاني، وكلاهما متقدِّم. وولي القضاء من المتأخرين: صاعد بن منصور النَّيسَابُورِي قاضي خُوَارِزْم وقاضي القضاء، وإسماعيل بن أحمد البَيْهَقِي⁽¹⁾، وأحمد بن محمد بن خَلَف المعروف بالحنبلي، وعلي بن يوسف الزَّرَنْدِي، الذي كان قاضياً ومحتسباً.

وأما الخطابة فوليتها: صاعد بن منصور النَّيسَابُورِي، وإسماعيل بن أحمد البَيْهَقِي، وعبدالغافر بن إسماعيل بن عبدالغافر الفارسي، وعبدالكريم بن محمد السَّمْعَانِي، والموفق بن أحمد المَكِّي الأصل أخطب خُوَارِزْم، كان يخطب بجامع جُرْجَانِيَّة خُوَارِزْم، وكلُّهم من المتأخرين.

(1) ولي القضاء من وراء جَيْحُون، وكانت تلك الجهة من نصيب الشافعية، ومثله في ذلك أقضى القضاة محمد بن عبدالرحمن النَّسَوِي السابق ذكره قريباً.

وأما التدريس فهو مهمة العلماء الأساسية، ومن قام بهذا خير قيام من المتقدمين: محمد بن عبدالله المعروف بابن اللبّان، قال ابن أَرْسَلان: «دخل ابن اللبّان خُوَارَزْمَ فِي أَيَّامِ أَبِي الْعَبَّاسِ مَأْمُونِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَأْمُونِ خُوَارَزْمِ شَاهٍ، فَأَكْرَمَهُ وَبَرَّهَ وَبَالَغَ، وَأَمَرَ فَبْنَى بِاسْمِهِ مَدْرَسَةً بِبَغْدَادٍ نَزَلَ فِيهَا فَقَهَاءُ خُوَارَزْمَ، وَكَانَ هُوَ يُدَرِّسُ بِهَا، وَخُوَارَزْمَ شَاهٍ يَبْعَثُ إِلَيْهِ كُلَّ سَنَةٍ بِهَالٍ»⁽¹⁾، ومن المتأخرين: إسماعيل بن أحمد البيهقي، إذ ولي التدريس في مدرسة أصحاب الشافعي بخوارزم.

وِظَائِفُهُمُ السُّلْطَانِيَّةُ

حَظِيَ عِدَدٌ مِنَ الْغُرَبَاءِ الْوَارِدِينَ عَلَى خُوَارَزْمَ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَمَتَعَاطِي الْحَدِيثِ بِوِظَائِفِ الدَّوْلَةِ، فَأَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ الْحِيرِيَّ اتَّيَمَنَهُ أَمْرَاءُ خُوَارَزْمَ، وَأَسْنَدُوا إِلَيْهِ نِظَارَةَ الْجَامِعِ فَعَمَّرَهُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَوِيِّ الرَّئِيسَ، كَانَ مُقَدِّمًا عِنْدَ سُلَاطِينِ السَّلَاجِقَةِ، وَكِلَا الرَّجُلَيْنِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ.

وَأَمَّا الْمُتَأَخَّرُونَ: فَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَزِيزِ الْعَارِضِيَّ أَقَامَ مُكْرَمًا بِخُوَارَزْمَ مَدَّةً فِي خِدْمَةِ خُوَارَزْمِ شَاهٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُوسَوِيِّ نَقِيبَ الطَّالِبِينَ بِمَرَوْ، اسْتَقْدَمَهُ خُوَارَزْمِ شَاهٍ إِلَى خُوَارَزْمَ فَسَكَنَهَا حَتَّى مَاتَ بِهَا، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِيَّ عَزَّ الْمُلُوكَ ابْنَ نِظَامِ الْمُلُوكِ، الْوَزِيرَ ابْنَ الْوَزِيرِ، وَلِيَّ خُوَارَزْمَ لِلْسَّلَاجِقَةِ، وَسَعِيدُ بْنُ سَهْلٍ الْفَلَكَيَّ، وَزَرَ لِسَاحِبِ خُوَارَزْمَ، وَخَلَفَ بَنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّوْدَانِيَّ، اخْتَصَّ بِخُوَارَزْمَ شَاهٍ أَتَسَّرَ ثُمَّ بَوْلَهُ خُوَارَزْمَ شَاهٍ أَرْسَلَانَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الرَّبِيعِ الْعُمَرِيَّ، وَرَدَ خُوَارَزْمَ مِنْ قَبْلِ دِيْوَانِ الْخِلَافَةِ رَسُولًا إِلَى خُوَارَزْمَ شَاهٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْكَعْبِيَّ الْبُخَارِيَّ دَخَلَ خُوَارَزْمَ رَسُولًا، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ السَّمْعَانِيُّ الْمَرْوَزِيُّ، اسْتَقْدَمَهُ السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ بْنُ تَكِيَّشَ إِلَى خُوَارَزْمَ وَعَيْنَهُ مُسْتَشَارًا لَهُ، كَمَا بَعَثَهُ رَسُولًا إِلَى الْخَلِيفَةِ بِبَغْدَادٍ.

(1) تاريخ الإسلام 9/ 49.

توزُّعهم على مدن خُوارزم وقراها

لم تتوافر المعلومات كثيراً عن النواحي والمدن والقرى التي نزل بها ومَرَّ عليها هؤلاء الغرباء الواردون على خُوارزم من المحدثين ومتعاطي الحديث، وأسمي هنا ما وقفت عليه من ذلك دون تعريف بتلك المواضع، لأنني عَرَفْتُ بها في بحثي الآخر: (الحَلْفِيَّةُ الْعِلْمِيَّةُ الْحَدِيثِيَّةُ لِإَقْلِيمِ خُوارزم)، وأبدأ بالمدن ثم القرى، مع تقديم الأشهر من كلِّ صنف.

أما المدن فهي:

جُرجانية خُوارزم (كُرْكانج): دخلها أبو سعد عبدالكريم بن محمد السَّمْعاني، وتوطَّنها أبو المؤيَّد الموفق بن أحمد الملقب بأخطب خُوارزم. وكلاهما متأخِّر.

منصورة خُوارزم (كاث): دخلها محمد بن يوسف الفَرَبُري، وأبو العباس محمد بن أحمد بن حَمْدان الحِيري. وكلاهما متقدِّم.

خَيْوَه: دخلها أبو سعد عبدالكريم بن محمد السَّمْعاني، وهو متأخِّر.

هَزَاراسب: دخلها عيسى بن محمد بن عيسى الطَّهَّاني، ومحمد بن حمدويه الحارثي. وكلاهما متقدِّم.

وأما القرى فهي:

زَحْشَر: دخلها أبو سعد عبدالكريم بن محمد السَّمْعاني غير ما مرة، وهو متأخِّر.

رُودان: سكنها خَلَف بن عبدالرحمن الملقَّب بالتَّاج، وهو متأخِّر.

بلدانهم الأصلية

كثير من محدِّثي ومتعاطي الحديث بخُوارزم من الغرباء خرج من خُوارزم بعد ورودها، وعاد إلى بلده الأصلي أو توجه إلى بلد آخر، ومنهم من استقرَّ بها ولم يفارقها، وبعضهم كان قد ولد فيها لسَبْقِ آبائه أو أجداده إليها، ومرادي هنا ذكر البلدان

الأصلية لهؤلاء المترجمين، سواء ولدوا فيها أو في غيرها، من غير إشارة إلى النواحي الأخرى التي نزلوها، وأبدأ بذكر البلد الذي خَرَجَ من أهله الأصليين إلى خُوارِزْمِ الأكثر عدداً، ثم الذي يليه في العدد، وهكذا فصّباً، مع الإشارة عند كل بلد إلى عدد الداخلين إلى خُوارِزْمِ من أهله، وذلك من خلال التراجم المعقودة في هذا البحث، والأمر على النحو الآتي:

(8) من بُخارى، و(6) من مَرُو، و(5) من نَيْسَابُور، و(4) من بغداد، و(3) من كل من البصرة ومكة المكرمة.

واثنان من كل من: جُرْجان، وطَبْرِستان، وأَصْبَهان، وفارس، والكوفة، وعُرض بالشام، وبيت المقدس.

وواحد من كل من: حُجَنْدَة، ونَسَف، ونَسَا، وأَبْيُورْد، وهَرَاة، وبلخ، وشَهْرَسْتان (قرب نَسَا)، وطُوس، والرِّي، وقَزْوِين، وكَرْمَان، وعَزْنَة، وأُرْمِيَة (بأذربيجان)، والعراق (هكذا مطلقاً)، وواسط، وسامراء، وحَدِيثَة، ودمشق، ومَنْبِج (بالشام)، وكذلك غرناطة وإشبيلية وهما أبعد هذه النواحي عن خُوارِزْمِ.

مَنْ دَخَلَ مِنْهُمْ خُوارِزْمَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ

صَرَّحَ البحث باثنين على هذه الحال، وكلاهما متأخر، وهما من الأسرة السَّمْعَانِيَة بِمَرُو، ومن أبناء العمومة، أولهما: أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور السَّمْعَانِي، والآخر: محمد بن أحمد بن منصور السَّمْعَانِي.

مَنْ دَخَلَ مِنْهُمْ خُوارِزْمَ لِلتَّجَارَةِ

كثيرون هم الذين دخلوا خُوارِزْمَ للتجارة من المحدثين ومتعاطي الحديث الغرباء، وجمعوا فيها بين التجارة والعلم، فمن المتقدمين اثنان، أشهرهما أبو العباس محمد بن أحمد بن حَمْدان الحِيرِي، دخلها للتجارة سنة إحدى وتسعين ومئتين، ثم طاب له المَقام بها فسكنها حتى مات بها ونشر فيها علمه.

ومن المتأخرين جماعة أشهرهم: أبو الخطّاب عمر بن محمد العلّيمي، وياقوت الحموي، وأبو الرشيد محمد بن محمد بن عبدالله المعروف بابن الغزال.

طرقاتهم في الدخول والخروج من خوارزم

سلك هؤلاء الغرباء في دخولهم إلى خوارزم وخروجهم منها طُرُقًا، أقتصروا منها على ما صرّح به في تراجم هذا البحث، أو ما قارب التصريح، فالمغيرة بن موسى - وهو متقدم - قصد خوارزم من طريق جرجان، وهي إلى الجنوب الغربي من خوارزم، وسمع منه بجرجان بعض أهلها. وياقوت الحموي - وهو متأخر - دخل خوارزم من جهة مدينة نسا الخراسانية، الواقعة إلى الجنوب من خوارزم.

وأما الخروج من خوارزم فيفهم من بعض التراجم المتأخرة أنه كان من جهة جرجان، ففي ترجمة عبدالصمد بن عبداللطيف أنه ورد قزوين حين انصرف من خوارزم، فالأقرب أنه قصد لها من طريق جرجان، وقزوين وجرجان مُتسامتان تقريباً، فالأولى غرب الأخرى.

وأهل مرو لهم طريق خاص إلى خوارزم، ذكر في ترجمة أبي سعد عبدالكريم بن محمد السّمعاني أنه مرّ بزَحْشَر في طريقه إلى كُرْكَانْج وانصرافه عنها، أي أنه خرج من مرو إلى دَرْغان الخوارزمية، ثم تابع سيره إلى زَحْشَر إلى أن وصل إلى كُرْكَانْج. كما أن أبا سعد السّمعاني ذكر أن عبدالأعلى بن العزيز الميمداني قدم عليهم مرو منصرفاً من خوارزم، فيبدو أنه سلك الطريق نفسه.

من استشهد على يد التتر منهم

سمي هذا البحث ثلاثة رجال قتلهم التتر، أولهم: محمد بن عبدالكريم السّمعاني ابن الحافظ أبي سعد السّمعاني، فقد انقطع خبره سنة 617هـ، وفي أواخرها حاصر التتر خوارزم حتى تمكنوا من أخذها عنوة أوائل سنة 618هـ، فيظن أنه استشهد على أيديهم. وثانيهم: عبدالرحيم بن النّفيس، قتلته التتر لما استولوا على خوارزم سنة

618 هـ. وآخرهم: أحمد بن محمد بن محمد الغرناطي، استشهد على أيدي التتر بهرة سنة 618 هـ⁽¹⁾.

مِن مَاتَ مِنْهُمْ بِخُوَارَزْم

ثبتت وفاة جماعة من المترجمين في خوارزم، كما ترجح لي وفاة جماعة آخرين بها، وهم أقل من الفئة الأولى:

فالمُتَقَدِّمُونَ هم: المغيرة بن موسى، ومحمد بن محمد بن عثمان المعروف بابن أبي حنيفة، وأبو يعقوب البغدادي، وأبو العباس محمد بن أحمد بن حمدان الحيري، ولاحق بن الحسين، ومحمد بن أحمد بن علي القزويني، وعبدالبار بن عبد الجبار.

وأما المتأخرون فهم: عبدالرحمن بن الحسين الطبري، ومحمد بن علي المروزي الكاخي، ومحمد بن الحسين بن إسحاق الموسوي، وعبدالصمد بن عبدالله الجصاص، ومحمد بن محمد الصفار، وخلف بن عبدالرحمن الروداني، والموفق بن أحمد الملقب بأخطب خوارزم، ومحمد بن فضل الله السالاري، ومحمد بن أحمد البخاري، ومحمد بن عبدالكريم السمعاني، وعبدالرحيم بن النفيس.

مَوَاضِعُ الدَّفْنِ وَمَرَاسِمُ الْعِزَاءِ

في هذا البحث إلماعات إلى مواضع الدفن ومراسم العزاء:

أما مواضع الدفن: فذكر في ترجمة محمد بن علي بن محمد المروزي الكاخي أنه توفي بخوارزم، وأنه دُفِنَ بمقبرة الغرباء بباب خراسان، وأظن أن هذه المقبرة كانت في كُرْكَانَج (الجرجانية). وذكر في ترجمة محمد بن الحسين بن إسحاق الموسوي المروزي أن خوارزم شاه وجهه إلى خوارزم فسكنها حتى مات بها، وأنه نُحِلَ إلى كاث فدُفِنَ بها، ثم نُقِلَ إلى مرو، فكأن هذا الرجل توفي بكُرْكَانَج التي كان يسكنها، ونُحِلَ منها إلى

(1) وللفادة: فإن محمد بن محمد بن عبدالله نزيل بخارى المعروف بابن الغزال، أُحْرِقَتْ كُتُبُهُ وَنُهِبَتْ أَمْوَالُهُ عَلَى يَدِ التَّتَرِ لَمَّا دَخَلُوا بُخَارَى وَاسْتَبَاحُوهَا.

كاث قَصَبَة خُوارزَم القديمة فُدفن بها، وذلك قبل أن يُنقل إلى بلده مَرُو. والرجلان المذكوران كلاهما متأخر.

وأما مراسم العزاء: فذكر في ترجمة أبي العباس محمد بن أحمد بن حمدان الحيري - وهو متقدم - أنه لما توفي بخُوارزَم اجتمع الكل لجنائزته، من العلماء والفقهاء والكُبراء وغيرهم، وأقاموا رَسْم التعزية ستة أيام، وحضر تعزيتة خُوارزَم شاه أبو سعيد أحمد بن محمد بن عراق مع أمرائه.

طريقتهم في الألقاب ومبالغتهم فيها

للبلاذ المشرقية طريقة في الألقاب غير شائعة، إلى جانب مبالغتهم في تلك الألقاب، ومن الأمثلة على طريقتهم غير الشائعة، ما لُقّب به أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن النَّسوي القاضي، وذلك بقولهم فيه: (أفضى القضاة)، وما لُقّب به أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الأصل الخطيب، إذ قالوا فيه: (أخطب خُوارزَم)، والأول متقدم، والآخر متأخر.

وأما المبالغة في الألقاب فهي شائعة عند متأخري المشاركة، والألقاب المذكورة في هذا البحث مما كان على هذه الشاكلة هي: شمس المشرق، والأفضل، وحُجّة الإسلام، وتاج الإسلام، وتاج الدين، وعين الدين، ونجم الدين، ومجد الدين، ونظام الدين، وفخر الدين، وشهاب الدين.

المؤتلف والمختلف من ألقابهم وأنسابهم

لُقّب ونُسب اثنان من المترجمين بالفلكي، وكلاهما متأخر، فالأول هو: علي بن محمد بن حمزة الأصبهاني الفلكي، بكسر الفاء، والآخر هو: سعيد بن سهل النيسابوري الأصل المعروف بالفلكي، بفتح الفاء.

الخاتمة

جَمَعَ هَذَا الْبَحْثُ أَسْمَاءَ الْغُرَبَاءِ الَّذِينَ وَرَدُوا خَوَارِزْمَ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَمَتَعَاطِي عِلْمِ الْحَدِيثِ، وَفَصَّلَ بِسَنَةِ خَمْسٍ مِئَةٍ مِنَ الْهَجْرَةِ بَيْنَ مُتَقَدِّمِيهِمْ وَمَتَأَخِّرِيهِمْ، وَرَتَّبَ كُلَّ صَنْفٍ عَلَى الْوَفَاقَاتِ إِنْ عُلِمَتْ، وَإِنْ لَمْ تُعْلَمْ فَعَلَى الطَّبَقَاتِ، وَصَرَّحَ فِي تَرَاجِمِهِمُ الْمَعْقُودَةَ بِكُلِّ مَا يَرْبِطُهُمْ بِهَذَا الْإِقْلِيمِ عِلْمًا وَعَمَلًا، وَأَجْرَى دِرَاسَةً حَلَّلَ فِيهَا تِلْكَ التَّرَاجِمَ الَّتِي بَلَغَ تَعْدَادُهَا وَاحِدًا وَسَبْعِينَ، وَجَمِيعَ أَصْحَابِهَا مِنَ الرِّجَالِ، وَالْمُتَقَدِّمُونَ مِنْهُمْ خَمْسٌ وَعَشْرُونَ تَرْجَمَةً، وَالْمَتَأَخِّرُونَ سِتٌّ وَأَرْبَعُونَ.

وَفِي رِجَالَاتِ هَذِهِ التَّرَاجِمِ اثْنَا عَشَرَ مِنْ حِفَازِ الْحَدِيثِ، وَخَمْسَةٌ مِنْ نُقَّادِهِ، وَفِي مُقَدِّمَةِ هَؤُلَاءِ جَمِيعًا الْإِمَامَ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيَّ. وَجَانِبَ التَّوَثُّيقِ وَالتَّعْدِيلِ هُوَ الْغَالِبُ عَلَى أَصْحَابِ تِلْكَ التَّرَاجِمِ، وَمَعَ قَلَّةِ الْمَجْرُوحِينَ فَإِنْ فِيهِمْ أَرْبَعَةٌ رُمُوا بِالْكَذِبِ، وَتِلْكَ آفَةُ الْآفَاتِ فِي هَذَا الْعِلْمِ.

وَوَرَدَ هَؤُلَاءِ الْغُرَبَاءِ خَوَارِزْمَ مِنْ بِلَادِ شَتَّى وَمَدَنٍ كَثِيرَةٍ، تَنِيْفٌ عَلَى ثَلَاثِينَ مَدِينَةٍ، مِنْهُمْ اثْنَانِ مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ، أَحَدُهُمَا إِشْبِيلِيٌّ وَالْآخَرُ غَرْنَاطِيٌّ، وَفِيهِمْ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيُوتَاتِ الْحَدِيثِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ.

وَكَانَ لِهَؤُلَاءِ الْمُتَرْجِمِينَ عَطَاءٌ حَدِيثِيٌّ، فَكَثِيرٌ مِنْهُمْ ثَبَتَ تَحْدِيثُهُ بِخَوَارِزْمَ، إِلَى جَانِبِ سَمَاعِهِمْ لِلْكَتَبِ الْحَدِيثِيَّةِ وَإِسْمَاعِهِمْ لَهَا، كَمَا عَقَدَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ مَجَالِسَ لِإِمْلَاءِ الْحَدِيثِ بَعْضُهَا كَانَ فِي خَوَارِزْمَ كُلِّ اثْنَيْنِ وَخَمِيسَ، كَمَا فَعَلَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ الْحِيرِيَّ.

وللمترجمين تصانيف كثيرة في فنون شتى، كما كان لهم تفنن في التصنيف في فروع علم الحديث المختلفة، ووقف بعضهم مكتبته العامرة. كما أن كثيرين منهم تعددت علومهم، وتنوّعت فنونهم.

وعامة المترجمين سُنيون في الأصول، وأما في الفروع فأكثرهم شافعية، ويليهم الحنفية، وذلك على عكس حال الخوارجيين الأصليين فإن أكثرهم حنفية.

وكان لسلطين تلك الناحية اهتمام بالعلماء، وإكرام لهم، واستقدموا جماعة منهم إلى خوارزم من نواح متعددة، وأنزلوهم الأماكن المناسبة لمكانتهم، كجرجانية خوارزم (كركانج)، ومنصورة خوارزم (كاث)، وغيرهما، وتردّد بعضهم في عدد من النواحي الخوارزمية لنشر العلم.

وكانت أهم الوظائف العلمية التي مارسها هؤلاء الغرباء: القضاء والخطابة والتدريس، حتى إن بعضهم لُقّب ببعض تلك الوظائف، وذلك على طريقة أهل تلك البلاد في صياغة اللقب.

ومن العلماء من قدّم خوارزم في الأصل للتجارة، لكنه ضمّ إليها العلم، وبعض هؤلاء صار من سادة العلماء بخوارزم.

وكانت الطرق الرئيسة إلى خوارزم للقادم منهم من الجهة الغربية كالعراق على سبيل المثال، تمرّ بجرجان في الأغلب، ومنها ما يمرّ بنسا ومرّو وكلاهما من خراسان.

ومن المترجمين من دخل خوارزم غير مرة، وبعضهم بقي فيها إلى أن توفي، بل منهم من قُتل فيها على أيدي التتر.

وفي الجملة فإن هؤلاء المترجمين أثروا الحركة الحديثة بخوارزم، وساهموا في بناء نهضتها العلمية، وكان لبعضهم جهد متميّز في هذه المجالات. والله أعلم.

فهرس المصادر والمراجع

- (1) إنباه الرُّوَاة على أنباء النُّحَاة لجمال الدين القِفْطِي (ت 646هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي بالقاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية ببيروت، الطبعة الأولى 1406هـ/ 1986م.
- (2) الأنساب لأبي سعد السَّمْعَانِي (ت 562هـ)، تحقيق عبدالرحمن بن يحيى العلَّمِي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدَّكْن في الهند، الطبعة الأولى 1398هـ/ 1978م.
- (3) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي (ت 748هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ببيروت، الطبعة الأولى 1424هـ/ 2003م.
- (4) تاريخ جُرْجان (معرفة علماء أهل جُرْجان وتواريخهم وأخبارهم ومن حلَّ بها من العلماء من غيرهم) لحمزة السهمي (ت 427هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدَّكْن في الهند، الطبعة الأولى 1369هـ/ 1950م.
- (5) تاريخ مدينة دمشق لأبي القاسم بن عساكر (ت 571هـ)، تحقيق عمر العَمْرُوِي، دار الفكر ببيروت، 1415هـ/ 1995م.
- (6) تاريخ مدينة السلام وأخبار محدَّثيها وذكر قُطَّانها العلماء من غير أهلها وواريديها لأبي بكر الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 1422هـ/ 2001م.
- (7) تحفة الأخباري بترجمة البخاري لابن ناصر الدين الدمشقي (ت 842هـ)، تحقيق محمد بن ناصر العَجْمِي، دار البشائر الإسلامية ببيروت، الطبعة الثانية 1433هـ/ 2012م.

(8) التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين لأبي القاسم الرافعي القزويني (ت623هـ)، تحقيق عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية بيروت، 1408هـ/1987م.

(9) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار اليُسْر بالمدينة المنورة ودار المنهاج بجُدَّة، الطبعة التاسعة 1433هـ/2012م.

(10) تكملة الإكمال لابن نُقطة (ت629هـ)، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي وغيره، مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، الطبعة الأولى 1408هـ/1987م.

(11) تكملة إكمال الإكمال لجمال الدين بن الصابوني (ت680هـ)، عالم الكتب بيروت، الطبعة الأولى 1406هـ/1986م.

(12) التكملة لكتاب الصلة لأبي عبد الله بن الأَبَّار (ت658هـ)، تحقيق عبد السلام الهرَّاس، دار الفكر بيروت، 1415هـ/1995م.

(13) التكملة لوفيات النقلة لزكي الدين المنذري (ت656هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية 1401هـ/1981م.

(14) تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج المزي (ت742هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى 1400هـ/1980م.

(15) توضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي (ت842هـ)، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى 1414هـ/1993م.

(16) الثقات لابن حبان (ت354هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن في الهند، الطبعة الأولى 1393هـ/1973م.

(17) الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير لابن أنجب الساعي (ت674هـ)، تحقيق مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية ببغداد، 1353هـ/1934م.

- 18) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ت327هـ)، تحقيق عبدالرحمن المعلمي وغيره، مصورة دار الكتب العلمية ببيروت عن النشرة الأولى لمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن في الهند.
- 19) الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية لعبدالقادر القرشي (ت775هـ)، تحقيق عبدالفتاح الحلو، مؤسسة الرسالة ببيروت وهجر للطباعة والنشر بالقاهرة، الطبعة الثانية 1413هـ/ 1993م.
- 20) خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصبهاني (ت597هـ)، تحقيق محمد بهجة الأثري وغيره، مطبعة المجمع العلمي العراقي 1375هـ/ 1955م. وتحقيق عدنان آل طعمة، طهران، 1419هـ/ 1999م. وتحقيق شكري فيصل، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، 1388هـ/ 1968م.
- 21) الخلفية العلمية الحديثة لإقليم خوارزم.
- 22) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر (ت852هـ)، مصورة دار إحياء التراث العربي ببيروت عن طبعة دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن في الهند.
- 23) ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني (ت430هـ)، الدار العلمية بدلهي في الهند، الطبعة الثانية 1405هـ/ 1985م.
- 24) ذيل تاريخ مدينة السلام لأبي عبدالله بن الدبيثي (ت637هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ببيروت، الطبعة الأولى 1427هـ/ 2006م.
- 25) ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لتقي الدين الفاسي (ت832هـ)، تحقيق محمد صالح المراد، مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، الطبعة الأولى 1418هـ/ 1997م.
- 26) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي (ت795هـ)، تحقيق عبدالرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان بالرياض، الطبعة الأولى 1425هـ/ 2005م.

- (27) سؤالات حمزة بن يوسف السَّهْمِي للدارقطني (ت385هـ) وغيره من المشايخ في الجرح والتعديل، تحقيق موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة الأولى 1404هـ/ 1984م.
- (28) سير أعلام النبلاء للذهبي (ت748هـ)، تحقيق جماعة بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الحادية عشرة 1422هـ/ 2001م.
- (29) سيرة السلطان جلال الدين مَنكَبَرْتِي لشهاب الدين محمد بن أحمد بن علي النَّسَوِي (ت647هـ)، تحقيق حافظ حمدي، دار الفكر العربي بالقاهرة، 1953م.
- (30) صلة التكملة لَوَفَيَاتِ النَّقْلَةِ لعز الدين الحُسَيْنِي (ت695هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى 1428هـ/ 2007م.
- (31) طبقات الشافعية لابن قاضي شُهْبَة (ت851هـ)، تحقيق عبدالعليم خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدَّكْن في الهند، الطبعة الأولى 1398هـ/ 1978م.
- (32) طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين الشُّبْكِي (ت771هـ)، تحقيق محمود الطَّنَّاحِي وعبدالفتاح الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة، 1388هـ/ 1968م.
- (33) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها لأبي الشيخ الأصبهاني (ت369هـ)، تحقيق عبدالغفور البلوشي، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى 1412هـ/ 1992م.
- (34) العبر في خبر من غَبر للذهبي (ت748هـ)، تحقيق صلاح الدين المنجد، وزارة الإرشاد والأبناء بالكويت، الطبعة الأولى 1386هـ/ 1966م.
- (35) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين الفاسي (ت832هـ)، تحقيق فؤاد سيّد وغيره، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية 1406هـ/ 1986م.

36) العلل (الصغير) لأبي عيسى الترمذي (ت279هـ) - آخر كتاب الجامع -، تحقيق شعيب الأرناؤوط وغيره، دار الرسالة العالمية بدمشق، الطبعة الأولى 1430هـ/ 2009م.

37) القند في ذكر علماء سمرقند لأبي حفص عمر بن محمد النسفي ثم السمرقندي (ت537هـ)، تحقيق نظر الفاريابي، مكتبة الكوثر بالسعودية، الطبعة الأولى 1412هـ/ 1991م.

38) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي الجرجاني (ت365هـ)، تحقيق مازن السرساوي، مكتبة الرشد بالرياض.

39) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (ت852هـ)، اعتناء عبد الفتاح أبوغدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الأولى 1423هـ/ 2002م.

40) المعارف لابن قتيبة الدينوري (ت276هـ)، تحقيق ثروت عكاشة، دار المعارف بالقاهرة، الطبعة الرابعة.

41) معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) لياقوت الحموي (ت626هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي ببيروت، الطبعة الأولى 1993م.

42) معجم البلدان لياقوت الحموي (ت626هـ)، تحقيق فريد الجندى، دار الكتب العلمية ببيروت.

43) معجم الشيوخ لأبي القاسم بن عساكر (ت571هـ)، تحقيق وفاء تقي الدين، دار البشائر بدمشق، الطبعة الأولى 1421هـ/ 2000م.

44) معجم الشيوخ (المعجم الكبير) لشمس الدين الذهبي (ت748هـ)، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق بالطائف، الطبعة الأولى 1408هـ/ 1988م.

45) معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله الحاكم (ت405هـ)، تحقيق السيد مَعْظَم حسين، المكتب التجاري ببيروت، الطبعة الثانية 1977م.

- 46) المنتخب من السِّيَاق لتاريخ نيسابور لعبدالغافر بن إسماعيل الفارسي (ت529هـ)، انتخاب إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصَّرِيفِي (ت641هـ)، تحقيق محمد أحمد عبدالعزيز زيدان، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1409هـ/1989م.
- 47) المنتخب من معجم شيوخ أبي سعد السَّمْعَانِي (ت562هـ)، تحقيق موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، المجلس العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، الطبعة الأولى 1417هـ/1996م.
- 48) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (ت597هـ)، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1412هـ/1992م.
- 49) ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين الذهبي (ت748هـ)، تحقيق علي معوض وعادل عبد الموجود وعبدالفتاح أبو سُنَّة، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1416هـ/1995م.
- 50) نُزْهة الأرواح وروضة الأفراح (في تاريخ الحكماء والفلاسفة) لشمس الدين محمد بن محمود الشهرزوري (ت بعد 687هـ)، تحقيق خورشيد أحمد، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدَّكَّن في الهند، 1396هـ/1976م.
- 51) هداية السَّاري لسيرة البُخاري لابن حَجَر العَسْقَلَانِي (ت852هـ)، تحقيق حسنين سلمان مهدي، دار البشائر الإسلامية بيروت ودار الكمال المتحدة بدمشق، الطبعة الأولى 1432هـ/2011م.
- 52) الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصَّفَّدي (ت764هـ)، تحقيق هلموت ريتز وديدرينغ وغيرهما، جمعية المستشرقين الألمانية، الطبعة الثانية 1411هـ/1991م.

53) وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ وَأَنْبَاءِ أبنَاءِ الزَّمَانِ مِمَّا ثَبَتَ بِالنَّقْلِ أَوْ السَّمْعِ أَوْ أَثْبَتَهُ الْعِيَانِ
لَا بَنَ خَلِّكَانَ (ت 681هـ)، تحقيق إحصَانِ عَبَّاسٍ، دَارُ صَادِرِ بَيْرُوتَ، 1398هـ / 1978.